مراسلات الربع الأول من السنة 2020

'بديل البدائل عن النظام القائم'

مجموع المراسلات العامة

والتي قمت بإرسال غالبيتها عن طريق تطبيق 'الواتسآب'

لمن وعَمَّن كنت أتحرّى حقيقة واقعه وقدراته من بديل عن القادر "المُكبَّل" أو المتخاذل

مِن بدائل الفاسد المُفسِد من الأنظمة والمنظومات القائمة

ولـ "الكامن" من المُهَمَّشين

ترامب و"الترامبية" بأعين بعض الحكماء 'الإنجليز'

أُرسِلَت لمجموع من تواصَلْتُ معهم عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 05 كانون الثاني / يناير 2020

منقول: "طرفة" مُعبِّرة وفي وقتها... وصلتني للتو من زميل لي في المملكة المتحدة.

من طرائف الصحافة البريطانية

جاء دونالد ترامب إلى لندن، والتقى الملكة إليزابيت.

سأل ترامب الملكة قائلاً: "يا جلالة الملكة إنني أَجِد صعوبة كبيرة في الأمور السياسية أكثر مما كنت أتصور، هل لي أن أسألك كيف يمكنك تشغيل مثل هذه الحكومة الفعالة؟ ...أي نصائح يمكنك أن تعطينني إيّاها؟"

"حسناً"، أجابت صاحبة الجلالة، "الشيء المهم هو أن تحيط نفسك بأناسٍ أذكياء."

يجيب ترامب ويسأل (غاضباً): "ولكن كيف لي أن أعرف أن الناس الذين من حولي حقاً أذكياء؟"

"أوه، هذا أمر سهل" أجابت الملكة "أنت فقط تطلب منهم الإجابة على لغز"!

وضغطت الملكة على زر الاتصال الداخلي: "يرجى إرسال تيريزا ماي إلى هنا."

دخلت رئيسة الوزراء البريطانية الغرفة قائلةً: "هل دعوتينني يا صاحبة الجلالة؟"

قالت الملكة: "أرجو منكِ أن تجاوبينني على هذا السؤال عزيزتي تيريزا؛

أمك وأبوك لديهما طفل، ليس أخوك وليس أختك من يكون؟"

وبثانية، أجابت تيريزا ماي، "هذا سيكون أنا!"

"نعم، جيد جدا"، قالت الملكة.

عاد ترامب إلى البيت الأبيض، وفي اليوم التالي دعا مايك بنس إلى الحضور لرؤيته.

جاء بنس على الفور إلى المكتب البيضاوي. فقال له دونالد: "مايك، أجبني على هذا السؤال إذا سمحت؛ أمك وأبوك لديهما طفل، ليس أخوك وليس أختك من يكون؟"

"لست متأكدا" قال بنس. "دعني أعود إليك بشأن ذلك".

ذهب بنس مذعوراً إلى مستشاريه وسألهم جميعاً، ولكن لا أحد منهم تمكن من إعطائه جواباً.

في الليلة التالية، هرُع بنس إلى هيلاري كلينتون والتقيا في مطعم. ونظر إليها بيأس قائلاً:

"هيلاري، أنا أعلم أننا لم نلتق وجهاً لوجه من قبل،

ولكنني أقدرك حقا ويا ليت إذا كان بإمكانك الإجابة على هذا اللغز!"

"بالتأكيد، مايك" قالت هيلاري. "ما هو السؤال؟"

قال بنس: "شكراً". "السؤال هو: أمك وأبوك لديهما طفل، ليس أخوك وليس أختك من يكون؟"

أجابت هيلاري على التو: "سهلة، يكون أنا!"

ابتسم بنس، "شكرا"!

عاد بنس فرحاً وبسرعة إلى ترامب وقال له: سيدي الرئيس، لقد أجريت بعض البحوث،

ولدي الجواب على هذا اللغز، انها هيلاري كلينتون."

فقام ترامب من مقعده وضرب برجله الأرض، وصاح غاضباً على بنس:

"لا يا أحمق! انها تيريزا ماي!"...

وهذا هو بالضبط ما يحدث الآن في البيت الأبيض.

رأيي في ما كنت أُفَضِّل التزام الصمت فيه

أُرسِلَت لمجموع من تواصَلْتُ معهم عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 06 كانون الثاني / يناير 2020

وقت الحكي (والترف الفكري) "راح"، وما تبقّى من وقت لا يسمح للعاقل "العامل" أن يستمر في مضيعة وقته مع من لا يجيد غير الحكي؛ للقلّة القادرة على تقدير واستدراك ما تراه وتدركه من مخاطر محدقة، أذكِّر بما يلي:

ترامب ومَن خلفَهُ مِن أصحاب "الترامبية" Trumpism من الأقليات المالقراطية، وفي أزمة خياراتهم الاستهتارية، يريدون جرّ أو دفع العالم إلى مواجهة (أو مواجهات) "جغرافية" تقليدية (بين "المحاور" و"الكيانات الجامعة")، وفي محاولة يائسة بائسة وأخيرة لإبعاد أو دفع كوابيس المحاسبات الداخلية بشبح حرب عالمية كارثية "انهائية"... وفي رسالة واضحة (وللجميع) **'إن كان لا بد من ذهابانا فليكن من بعدنا الطوفان'**.

'الترامبية' هذه لا تقتصر ولا تنحصر عند 'القوة المهيمنة'، بل هي موجودة في سائر ساحات "قوى الهيمنة" وفي منظومة مترابطة ومن أقصى الغرب وإلى أقصى الشرق، ومن داخل (وفي قلب) عالمنا العربي والاسلامي.

لقد سبق وحذّرت أصدقائي "في الجانب المقابل" (في رسالة 13 نوفمبر 2019) من مغبّة السقوط في فخ 'جر لبنان لمواكبة المشهد العراقي' وفي ما سبق توضيحه (في رسالة 5 نوفمبر 2019) عندما كتبت الرسالة "باسم صديق" منبهاً عقلاءهم من 'استراتيجية عميقة' تهدفُ (وبما يتناقض مع "الظاهر" من "أهداف تكتيكية") إلى تهيئة الأرضية اللازمة من أجل 'الاستنزاف الكبير' والذي يمكن أن يتّفق الشرق والغرب ("مرحلياً") فيه وفي ما وضعته تحت "خانة" (أو عنوان) 'الاستثمار بالغباء العربي'.

تفاصيل الشق الأول من هذه الرسالة في 'ملف الرسائل الأخيرة' / الرسالة الثانية تحت عنوان 'لعنة ترامب'... وهذا رأيي لمن أصرَّ من أصدقائي "إنّي إحكي"... والباقي في الرسالة الثالثة من الملف، الجزئين الثاني والأخير.

’ملف الرسائل الأخيرة‘ هذا يحتوي على ثلاث رسائل وتحت عنوان رسالة ’صنّاع الموت‘، رسالة ’لعنة ترامب‘ ورسالة ’خاتمة الرسائل‘؛ للاطلاع على هذه الصفحات الحساسة (وعلى كامل الملف، لمن لديه الوقت للقراءة) من على الرابط الالكتروني أدناه؛ ولنتناقش في تفاصيل هذه الرسائل (وفي أي مما يريده من يجيد القراءة)، وليكن ذلك عنوان لقاءات الأسبوع القادم وقبل مغادرتي.

من على الرابط التالي، انقر على الملف الأحمر من الصفحة (تحت عنوان ’ملف الرسائل الحساسة الأخيرة‘):

www.mazenhajjar.net/category/dailypost/page/3

ومن بعد نشر ملفَّي 'مراسلات الربع الثالث من السنة 2019' و'مراسلات الربع الأخير من السنة 2019' (أُرسلا من لندن عن طريق الواتسآب والبريد الإلكتروني بتاريخ 28 و30 كانون الثاني / يناير 2020)، قمت بإرسال الخلاصة التالية لمن أتابع معه في لبنان وخارجه (أُرسِلَت بتاريخ 02 شباط / فوراير 2020):

خلاصة من صفحتين فقط. إن كان لك أن تطّلع على ملفَّي المراسلات الأخيرة للسنة 2019، فسيكون بإمكانك التقاط مقاصدها *(و"بكل سهولة")*... ومع أن الكلام فيها عن لبنان، إلّا أن توصيف الحالة فيه ينطبق على كل الساحات وعلى كل المستويات، والرؤية فيه منطلقاتها واسعة وبمعطيات شاملة للحدث الداخلي والخارجي.

خلاصة لقاءات لبنان

أكتوبر/ تشرين الأول – ديسمبر/ كانون الأول 2019

نوعية وآلية هذه اللقاءات الجديدة: الدافع والمبتغى

وبعد 14 سنة من التواصل "النظيف" (المخلَص والمتجرّد) مع كل من استطعت الوصول[1] إليه من كوادر و"رؤوس أهرام" عالمينا العربي والإسلامي، أملاً في تحقيق حلمِ عودةِ رُشدِ أمةٍ كانت يوماً من خيرة الأمم... ومنذ أن دفعتني "الوقائع" لأُعليَ "أولويةَ ترتيب بيتي" (في لبنان، وبدءاً من المكوّن 'الأكثر انفلاتاً فيه')، وبعد ستة أشهر[2] من محاولة إقناع أصحاب القرار فيه لضرورة التحقّق مما يُطَمئنُهم به (ويؤكِّدُه لهم) المُستثمِرُ في غفلتهم من "خيمةٍ لا زالت فوق رأسه"، ولأهمية الالتفات لـ'حرائق اقتصادية واجتماعية قادمة'[3] (لم يكن من السهل تصديقها)، ومن بعد إصرار البعض على تجاهل ما رأيناه من أمثلة فاقعة على حقيقتها... كان الانتقال لتجربة ما بتكامل الصالحين فيه يمكن إصلاحه وعلى أمل تحفيز الغافلين للتعاون لاحقاً فيه[4].

هذه "التجربة الجديدة" التي انتقلْتُ فيها من المراهنة على القيادات الفاعلة[5] (دون التخلّي عن الصالح منها) وإلى ما وجدته من حاجة ماسّة وضرورة لازمة للتأسيس لبيئة صحيّة "غير موبوءة" وواقع إنساني بنّاء وسليم؛ "واقع جديد" (وبجهد ذاتي و"صناعة محلّيّة") "نفرضه"[6] ليتعامل معنا من له "مصلحة عندنا" ضمن شروطه، وعسى أن نُخَفِّفَ من وقع الارتهان الذي وَضَعَ أصحابُ القرار منا (ضمن قواعد اللعبة القائمة) أنفسهم فيه. هذا الواقع الجديد يحتاج إلى إصلاح (أو تغيير) "البيئة الثقافية العامة" للمجتمع وبدءاً بالنخبة الصالحة فيه؛ إن كان لنا أن ننجح ولتكن التجربة مثالاً يُحتذى، ففيه بدايات خلاص و"إنقاذ شامل" على المستوى الجامع. وإن كان ما لا نتمنى أن يكون[7]، فليكن هدفنا المرحلي "سفينة إنقاذ خاصة" من طوفان قادم و"لمن يريد".

---

[1] سواء بشكل مباشر مع من علِمت به خيراً يمكن المراهنة عليه، أو عن طريق واسطة حسنة أو "سيئة" مع من لم أبتغ غير "توصيلَ رسالةٍ" إليه.
[2] من منتصف شهر ابريل وحتى منتصف أكتوبر، ومنذ أن عدت "مُحبطاً" من زيارتي الأخيرة إلى تركيا في النصف الأخير من شهر آذار 2019.
[3] راجع مطلع ملف 'مراسلات الربع الأخير من السنة 2019' من على الرابط التالي: www.mazenhajjar.net/category/dailypost.
[4] وضمن أولويةِ بيتٍ من دون ترتيبه لا يمكن تحصين أمن الساحة الجامعة، وبما يُقنِع أو يلزمُ القائمين عليه والناطقين باسمه للتعاون الإيجابي فيه.
[5] سواء كان هؤلاء ممن لا زال فيه أمل من القائم، أو ممن عملت على تقديمه وممن يجهد "القريب" من عديمي التجربة اليوم على إفشال تجربته.
[6] وبنفس الأسلوب الذي امتهنَتْه 'القوة المُهَيمِنة'، مع فارق أن ممارسته الآن فمن أجل دفع وقع منطق الهيمنة لا من أجل فرض الهيمنة على الآخرين.
[7] أي ما لا نتمنى أن يكون عليه الناس من سوءٍ يصعُبُ إصلاحه، ومما تؤكِّده التجربة أحياناً من فساد هيكلي تستحيل معه عملية الإنقاذ الجماعي.

بيئة وأعراف فاسدة وخلّاقة: خلل أخلاقي وشلل ثقافي

ومع أنها ظاهرة عالمية مُدمِّرة ("غير بريئة")[8] تزداد خطورتها كلما اقتربنا من الدول والمجتمعات المُتخلِّفة، إلّا أن ما يتحكَّم بلبنان (وما يحكُم عقول وأخلاقيات كباره وقبل شبابه) من منطق أعوج وفلتان فكري وثقافي كان السبب وراء هذه النقلة الأخيرة وفي رهان جديد على من بإيقاظه أُثبِتُ خطأ حسابات المُستهتِر الداخلي[9].

فالرهان الأول على العرب (والمسلمين) وعلى الكيانات الفاعلة في ساحاتهم الجامعة (على المستوى الدولي) كان من أجل إثبات حُسن ظنّي بأهلي وتبرئةً لهم ممّا أدخلَهُ "المُتحدِّثُ باسمهم" في عقول صنّاع القرار (في الغرب أولاً، ومؤخّراً في العالم الشرقي)... إنَّ أي عمل "ترقيعي" (إن كان لا زال للترقيعات اليوم مكان) لا يمكن تقديمه (أو التقدم به) في ظل فساد الأخلاقيات و"الأعراف" القائمة عند القائم وفي ساحات البدائل، والإصلاح لا يمكن التفكير (ناهيك عن الانطلاق) به دون فهم حقيقة أسباب شللنا الثقافي (و"المعرفي")[10].

المسألة لم تعد تتعلّق بتطرّف أو خطأ أو "انحراف استراتيجي" يمكن احتواؤه عن طريق التواصل مع المعنيين من القيادات و'الزعامات' القائمة (و'من على رأس الهرم'). المشكلة (وحسب ما بيّنَه وأظهره الحراك الأخير) تكمن في خلل بنيوي ناتج عن "ثقافة شلل" راسخة ومُهَيمِنة على المجتمع بأكمله (ومن رأس الهرم إلى أسفله)، ما يستلزم "الانطلاق" بمن يوصلنا "التنقيب" السليم عن الطاقات الكامنة إليه (النوع أهم وأولى من الكم فيه)[11].

نحن في زمنٍ، مَن لا يَملكُ مَن يُدرِكُ "مصيبتَهُ"، لن يستطيع المحافظة على بقائه (و"*بِيمْكِنْ ما بِيحُقُّلُه يْعِيش*")!

ومن هنا تأتي أهمية وأولوية إيجاد نخبة من أصحاب المنطق والأخلاقيات[12] ومن أصحاب "الثقافة الحقيقية"، أو الآفاق العلمية (أو المعرفية) الحقيقية والمُخَوّلةِ لالتزامهم بـ "أصول الوصول إلى معرفة الخبر الصحيح"، أو الوصول إلى 'ما هو أقرب إلى الحقيقة'، استدراكاً لتهديدات كيانية قائمة وقادمة وفي عملية إنقاذيه شاملة، أو بشكلٍ استثنائي "نحفظ" به من يصلح لزمن لاحق نحقق حلمنا بالمحافظة على انسانيتنا و"استمراريتنا" فيه.

---

[8] أي أن هذا "الضياع المُمَنهَج" لا يقتصر على الدول والشعوب "المُفتعِل بها"، إنما هو قائمٌ عند الفاعل وفي "أرقى المجتمعات" وأكثرها "حضارةً"، مع فارق وجود مؤسسات وقوانين و"منطق" يمنع أو يضبط عملية التمادي في الاستخفاف في العام (وفي العامة) عند "المتقدمين" في الوقت الحالي.

[9] فكما كانت المواجهة الأولى مع أصدقاءٍ لي في دوائر "صناعة القرار الدولي" دفاعاً عمّا "غَرَسَه" في عقولهم "محتكرو كيانات" العرب والمسلمين، كانت المواجهة الثانية مع أصحاب القرار من أهل البيت وفي الساحة الجامعة دفاعاً عمّن بطمع الإبقاء على حالهم سيكون خراب لن يفلت أحد منه.

[10] أي أن عملية 'الإنقاذ الجماعي' لم يعد من الممكن الالتزام بها في ظل "تخلّف" و/أو تقاعس 'الطبقات الحاكمة' عن فهم وتقدير المخاطر القائمة، والقائمة على الإبقاء على ما ببقاء الفوضى والضياع في عملية تشخيصه وعلاجه من شلل لا يمكن للسفينة الجامعة الانطلاق في الطريق الصحيح.

[11] إغراق الساحة بالأخبار والتحليلات الكاذبة والمشوّهة أو المضلّلة هو أول ما تلجأ إليه الأقليات الاحتكارية عند مواجه الجمع لأي تهديد وجودي، ومن ينتظر استيعاب أكثر الناس لهذه الحقيقة واهم؛ أن تتوقّعَ تعاون 20 بالمئة منهم معك فأنت حالم... وحتى 2 بالمئة فيها طموح زائد عن اللزوم.

[12] نخبةٌ بمنطِقِها السليم وبـ "أخلاقياتها المقبولة"، جامعةٌ بتنوُّعِها، حكيمةٌ بتكامُلِ آفاقِ المعرفةِ عندَها، ولتكون المرجع والحكم في الأوقات الحرجة، و/أو حفاظاً على "الصالح" في حال فقدان الأمل (وضمن رؤيةٍ وخطةٍ "مرحليةٍ" واضحة)، أو على من يصلح من بشر و"حجر" لتستمر الحياة به.

الجزء الثالث من رسالة 'مِن على حافة الانفجار'

أُرسِل لمجموع من تواصَلْتُ معهم من لندن عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 06 شباط / فبراير 2020

تقديم الجزء الثالث من الرسالة

وبمناسبة "انتشار" أخبار 'الكورونا، وما رافقه من تهويل وتضليل

تذكّر:

'أمننة التهديدات' Securitization of Threats (تقديم ما ليس من الأولويات من التهديدات على غيره) غالباً ما يكون وراءها تضليل، أو حرف للأنظار عن الخطر الحقيقي... وهذا ينطبق حتى على ما أقوله و"أُخوِّفُك منه" هنا... ولكي نتعوَّد على ألّا نأخذ كل ما نسمعه على أنه من المسلمّات حتى نتأكّد منه، ومن (وبدءاً بـ) هويّة وخلفية و"نيّة" صاحبه.

نحن نمرّ الآن في مرحلة 'البقاء للأصلح' Survival of the Fittest (وليس 'للأقوى' كما يُروَّج له)... أي الأصلح لفهم واستيعاب مستلزمات البقاء، وقبل أن يكون قادراً على التأقلم مع التغيّرات العالمية الكبرى... وأكثر الخلق في هذه الحالة "بتروح"!

في ما يلي نص الجزء الثالث من رسالة 'من على حافة الانفجار'، ولنتكلّم في تفاصيله عندما نلتقي.

تشخيص الواقع "ومن زاويتي"

"وبكل صراحة" (وإن كان في بعض الصراحة شيئاً من الوقاحة)، لبنان ليس جزيرة في وسط المحيط الهادئ (ولا قطعة من المريخ)، ومعطيات ما يجري على أرضه أكثر من 80% منها لا علاقة لها بالشأن الداخلي. وبالرغم من ذلك، ففي لبنان (وبتركيبته الاجتماعية المُميَّزة) وفي حال 'ترتيب بيوته' أملٌ للناس وللبشرية للخلاص مِمّا أوصلتنا إليه "الواقعتية" من إعلاء للمصالح و"الشهوات" الخاصة وعلى مستوى دولي وعالمي.

ما دفعني للمراهنة (وفي "مُقامرَةٍ" جديدة) على 'تحصين الساحة الجامعة' في لبنان، فلما في لجم "الانجراف" (و"تنظيم الخلاف") في مختلف بيوته ("المُصوّرة" أو المُمَثِّلة لكل أو معظم أنواع الاختلاف الإقليمي والدولي) من "محاولة أخيرة" (وفي تجربة بديلة؟) للحَدِّ من الاستهتار والاستخفاف الفاقع عند القوّة (والقوى) المُهيمنة، وفي عقول (و"معاقل") "المُهَيمِن" على أصحاب القرار عند البدائل (كل البدائل) من "غافلين" و"طامحين".

وكما هي "واقعة" في الولايات المتحدة، ما نراه (وفي خطوات انحدارية "ثابتة") من غَلَبَةٍ لـ "النزعة الفاشية"، وما يسير على خطاه في المملكة المتحدة (ومما لم يعُد لدي الكثير مما يبرّر الاستمرار في اعتراضه وانتقاده)، يُقلِّدُه فيها المتهوّرون (في روسيا) و"الحالمون" (من العرب) مُندَفِعين إلى دعمه "بثبات" وبكل ما يملكونه، ولتكن "استثماراتهم" في الغرب "أوّل الثمن" وقبل تهديد وجود الجاليات هناك من "مُلوَّنين" وعرب ومسلمين.

ما يقوم به الرئيس بوتِن "متذاكياً" (وآخرون "بجهالة") من دعم لـ "الإنفصالية" وللتوجهات اليمينية الفاشية (في الغرب وفي ساحة الخصم)، وإن كانت دوافعه ومبرّراته مفهومة ومعقولة، ففيه استهتار لا يقل خطورةً عن استهتار 'أصحاب الترامبية' Trumpists النافخين في صور Trumpet حربٍ ومواجهةٍ عالمية شاملة، إن كان يستحيل استعمال أسلحة الدمار الشامل فيها، فوسائل "الفتك الشامل" موجودة بوَفرة وأقلّ كِلفة وبكثير.

ما يمكن المباشرة به (والإسراع فيه) على المستوى المحلّي

لبنان والمنطقة (والعالم بأسره) على حافة انفجار "غير تقليدي" وفي ظل فشل (أو تعثُّر) مساعي الاحتواء، وفي ظل الإصرار على "إفشال" (أو تعطيل) مبادرات الإيقاظ و/أو الإنقاذ... مواجهة "العواصف" القادمة (الطبيعية و"الخبيثة"، المُفعَّلة والمُفتَعَلة) تستلزم تحصين أقصى ما يمكن توسعة حدوده من ساحة جامعة، وبدءاً (أو "اكتفاءً") بترتيب العقلاء كلٌّ لبيته، وقبل "التأمّل" بالآخر، داخليٍّ، خارجيٍّ، غربيٍّ كان أم شرقي.

تفصيل وتوضيح خلفية و"معطيات" ما سبق
لغير المعنيين بما (أو المتابعين لما) نقوم به

'الغرب' (على مستوى صنّاع القرار) لم يعُد "وحدة" مُتكاملة (أو مُنسجمة) وعلى الصعيدين الفكري والعملي، وما كان يُعوَّلُ عليه من عقلنة واتزان وتوازن (ومن ثقافة ومعارف وحكمة تراكمية في مؤسّساتِ دولةٍ عريقة) أفسدَهُ و"أقعدَهُ" الاستهتار في مراقبة ومحاسبة مسارات التقادم والتقدّم عند الفاعل من تلك الكيانات المُتقدِّمة، وفي ما أثبت 'التقدُّميّون' فيه "عجزهم" وفشلهم في استدراك ما سبقهم إليه المالقراطيون من "احتواء شعبوي".

فباستثناء Jeremy Corbyn والذي كان يفتقر (وحزبه) إلى أدنى مقوِّمات 'التخطيط الاستراتيجي العميق'، Donald Trump و Emmanuel Macron (وكلاهما ينتميان ومن أبناء "المنظومة" المالقراطية العالمية) "قُدِّما" لـ "قيادة الركب" عن طريق "التبنّي الماكر" لـ "نقزة" و"يقظة" الشارع في وجه هيمنة الفساد المالقراطي، وفي ظل تخلُّف من كان أولى ليتقدَّمَ بما كانت تحتاجه الناس و"الطبيعة" من حلول عملية أو "مشروع" بديل.

الداعمين لقوى الهيمنة، ومن لم يجِد غير "تقليد" منطق الهيمنة في الطرف الآخر، كلاهما رفض التعاون في ما كان يمكن لعقلاء الغرب الاستئناس به في وجه من يتقدَّم اليوم بما دفعه ويدفعه العربان "جزيةً" له. فمن عرب الجزيرة إلى الجمهورية الإسلامية، وانتهاءً في ساحة 'خصوم' الطرفين من 'الإسلاميين السنّة'، لقد أثبت المُستهتِرون المُستهزِؤون من قوى الهيمنة أنهم الأقرب إلى أهلك، الأفعل في ساحتك، ولست أنت.

ومع العودة إلى 'ترتيب البيت' (وفي ظل تفشّي "فيروس الأنا" وفي كل الساحات): التعاون يستلزم الثقة، وما أفقَد ويُفقِد ثقة شركاء ساحتنا (أو ساحاتنا) بعضهم ببعض (وبالإضافة إلى تبعات قواعد اللعبة القائمة) يعود إلى ما علِقَ في أذهان كلِّ شريكٍ من عِبَرِ تجارب سابقة (وتاريخٍ "يُنبَشُ" ما يُغالى فيه من أسوأ مراحله) حالت وتحول دون الانفتاح والتعاون بين السنّي والشيعي، وبين المسلم والمسيحي، وبين المُتدَيِّن والعَلماني...

إن مسألة (و"ضرورة" و"أولوية") إعادة الثقة بين شركاء الساحة (و"شركاء البيت") تحتاج إلى منهجية عملية لا يمكن أن يُسمَحَ ليديرها مَن يفتقِر (بمفرَدِه) لمستلزمات النجاح فيها (أو "من ليس له مصلحة في نجاحها"). عملية الإنقاذ الجماعي (و"بالقائم") تقوم بتوقُّف أصحاب السلطة والقرار عن احتكار عملية "ابتكار" الحلول؛ أو أن يُباشرَ كلٌّ في "تحصين بيته" (دون المصلحة العامة للساحة الجامعة) وبانتظار ما ستؤول إليه الأمور.

نتكلم بتفاصيل خلفية ومقاصد هذا الكلام عندما نلتقي

وفي 13 شباط / فوابر 2020 (وقبل يومين من عودتي إلى لبنان)

قمت بإرسال مجموعة من الخرائط الخاصة، فيها عرض لمشاريع أو لما يُعمَل عليه أو يُحتَمَل لتتَّجِه إليه منطقة 'الشرق الأوسط' (أو منطقة العالمين العربي والإسلامي، لنكون أكثر تحديداً) من 'سيناريوهات' يُعاد فيها "فرز" المنطقة جغرافياً و"ديمغرافياً"، تهيئةً لـ 'الاستنزاف الكبير'، أو في "استراتيجية مرحلية" يتعاون فيها الشرق والغرب وفي ما أسميتُه بمرحلة 'الاستثمار بالغباء العربي'.

للأسف، هذه الخرائط لن أستطيع إدخالها في هذا الملف... ولكن يمكن إرسالها وبشكل منفصل لمن يريد.

تعليق على الخرائط السابقة

أُرسِل لمجموع من تواصَلْتُ معهم من لبنان عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 18 شباط / فبراير 2020

تعقيب على رسالة الخرائط السابقة:

1- ماهية 'السيناريوهات' والمراحل التي تتكلم عنها هذه الخرائط...

2- وعلاقة الألوان المُستَعمَلة بـ 'النموذج البريطاني'، أو "بنقيض" (أو معكوس) النموذج الأمريكي؟
Conservatives vs Labour... Or, (Red) Democrats vs (Blue) Republicans!

3- هوية أصحاب القرار (أو أصحاب "الكلمة الأخيرة") في تقديم إحدى السيناريوهين على الآخر...
والظروف التي ستتحول في ظلها الحال من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة من السيناريو الثاني؟

4- و"الفارق" بين واقع وعواقب المرحلة الثالثة من السيناريو الأول والمرحلة الثالثة من السيناريو الثاني
(أو من المستفيد من اتجاه الأمور في أي من هذين السيناريوهين؟ وما هي تبعات كل منهما على مصالح و"وجود" القوى أو الكيانات القائمة في منطقتنا وعلى المستوى الإقليمي والمستوى المحلّي!؟)

خرائط من دون مفاتيح أو أي توضيح... عن عمد، ولغاية...

ولنتناقش في تفاصيل مرتكزاتها وقراءاتها واحتمالاتها عندما نلتقي.

رسالة 'لقاءات آذار 2020'

أُرسِلَت لمجموع من تواصَلْتُ معهم من لبنان عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 01 آذار / مارس 2020

بعد سنة من الآن (أو قبل نهاية السنة الجارية)، **هناك مكوّن** (أو مكوّنات) **من مكونات الساحة اللبنانية** (وفي الدائرة المجاورة) **لن يكون موجوداً** (بشراً وحجراً) **أو "سينتهي من الوجود"**. ومن يظن أن بإمكانه النجاة بنفسه أو الهجرة فـ 'أرض الله' (هذه المرة) لن تسَعَه وفي ظل هيمنة "فاشيات أممية ودولية وشعبوية" "حسَمَ قراره" ليضع "كل بيضاته" في سلّتها... وهذا "ادّعاءٌ" من "عالِمٍ" ببعض "خفايا الأمور"، قد فشِلَ مَن كان يحرص "المُدّعي" على بقائهم (أملاً بـ "صلاحهم") في "دِقّةِ تحرّي" الخبر والمُخبِر فيه للتأكد منه.

منطق ومنهج 'السفينة الجامعة' للإنقاذ لم يعد صالحاً وفي ظل تسارع وتسابق الأحداث والتطورات الراهنة. وعليه أُوَجّهُ دعوتي ولكل "من يهمّه الأمر" من أصدقائي للاستفادة "مما تبقّى من وقت" وفي طريق جديد، وفي سياسةِ "قواربَ نجاةٍ" استثنائيةٍ ومنفصلة يَدعو فيها كل فريقٍ سياسي واجتماعي "الأصلَحَ" من نخبته، من أجل مناقشة تفاصيل هذا الادعاء والتشاور (في حال ثبوت حقيقته) في كيفية مواجهة "واقعته" وتبعاته؛ دعوة "خاصة" أتوجه بها لكل مكوّن (على حدة) لنتواصل وفي أقرب وقت ممكن من أجل ترتيب الأمور.

مُقتَرَح لبرنامج هذا اللقاء الخاص، لكل فريق اقتراح ما يراه من تعديل يتناسب مع ظروفه أو خصوصيته:

لقاء على شاكلة "طاولة حوار" أجيب فيها على أسئلة ومداخلات المشاركين حول تفاصيل الرسائل التالية:

1. الجزء الثالث من رسالة 'من على حافة الانفجار' (وصلك بتاريخ 6 فبراير 2020).
2. رسالة خرائط سيناريوهات المرحلة القادمة (وصلَتْكَ بتاريخ 13 فبراير 2020)، والتعقيب عليها (وصلك بتاريخ 18 فبراير 2020).

الجزء الأول والجزء الثاني من رسالة 'من على حافة الانفجار' يمكن الاطلاع عليهما في ملف 'مراسلات الربع الأخير من السنة 2019 / أولوية ترتيب البيت' من على الرابط التالي:
www.mazenhajjar.net/category/dailypost

وفي ملف 'مراسلات الربع الثالث من السنة 2019 / تجربة البديل اللبناني' بعض تفاصيل خلفية المشهد السياسي والاجتماعي (الأمني والاقتصادي) الحالي والمحلي (والاقليمي والدولي) لمن يريد!

رسالة 'أهداف وعملية لقاءات آذار 2020 الخاصة'

أُرسِلَت لمجموع من تواصَلْتُ معهم من لبنان عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 05 آذار / مارس 2020

قبل ما يصير شعار 'كلّن يعني كلّن' قدّر لا مَفَرّ منه

بعد "هزّة" منتصف أكتوبر ("الهزّة الإنذار")، هناك الكثير من أصحاب السلطة والقرار مِمَّن اتعظ ويتعظ أو يريد ليتعظ... وهناك من (بسبب "ارتداداتها المُضَلِّلَة") لا يريد إلاّ وأن يستمرّ في الاستغلال و"الاستثمار"، أو في ما سيدفع ثمنه وقبل غيره من استخفاف واستهتار...

فكرة 'محور الخير ومحور الشر' فكرة "معاقة" ومن إنتاج وإخراج عقلية فيها الكثير من الإعاقة... لا توجد كتلة خيّرة بكاملها، ولا كتلة شريرة بكاملها؛ فكما كنتُ دائماً أستشهد به: أنه وحتى *في الكتل الإجرامية ودوائر اللصوصية، ستجد من لا يريد سوى سرقة شيء من العنب "اكتفاءً" (من جوع؟)، وهناك من بينهم من يبتغي وقبل أكل العنب قتل الناطور*... "كلّن مش يعني كلّن"، وهذا ليس كذاك. وهي فرصة (لن تتكرّر) من مصلحة بقاء 'السفينة الجامعة' إعطاؤها لمن يريد إثبات أصالته (وحُسن أصله) من رواد وأعضاء الكتل والدوائر الحاكمة والمُتحكِّمة، وفي مرحلة استثنائية نحتاج فيها لكل يد قادرة على الإمساك بسقف بيت جامع يكاد يسقط ويهبط على رؤوس جميع ساكنيه.

لقد تعود الناس في لبنان (وفي سائر عالمينا العربي والإسلامي) كلُّ فريقٍ على "شيطنة" خصمه (وشريكه) في ساحته (ومن داخل بيته!)... وفي ومن خلال أي تجربة متواضعة (ومن ضمنها تجربتي)، لن يجهد أي صاحب بصيرة طويلاً ليكتشف أن من بين 'الشياطين' الكثير "المكسور" ممن استزلّهُ (أو "شيطنَهُ") الواقع والبيئة الشاذة (أو كردة فعل طبيعية أو "غرائزية" على "شواذ" أو استفزاز غير معقول ولا مقبول)... وأنَّ من بين "المرفوع" (و/أو "المضموم") من "ملائكة الساحة القائمة" الكثير ممن "تستعيذ" شياطين الجن مما يقوم به "خلسةً" من بيع رخيص لمصالح ومُقدّرات (ولكرامة و"وجود") أهله وفي جنح ظلمة ليل أسود لا بد له من بعد الشدّة أن ينجلي، وسينجلي عما قريب.

ما ومن الذي دفع 'ماكيافيللي' ليقول ما قاله في كتابه 'الأمير'، وفي ما أصبح بعد ذلك منهاجاً سائداً يتفاخر ويتقدّم به "الواقعتيون"؟ سؤالٌ هادفٌ أتوجّهُ به لمن يدرك حقيقة تجربته مع 'الميليشيا الفلورنسية' Florentine Militia في توسكانا سنة 1506. وما سؤالي هذا إلاّ لأصل به إلى جزء من حقيقة صعبة، أن بعض الخَلق (ولعبرة يُمكن لنا تلَمُّس بعض معانيها) قد وُجِدَ لـ "الابتلاءِ"، والبلاءُ من خصائص خَلقِه (ووظائف خُلُقِه)، وأن عموم الناس سوءُ الخُلُقِ (من فكرٍ وعملٍ) والعِلَّةُ فيها ناتج تراكمات بيئية واجتماعية فيما لو أمكن إصلاح خللها لصلُحَت فيها "النُّخَبُ القادرة" (وأجيالٌ من بعدها)... فشعار 'كلّن يعني كلّن'، ومن كان وراءه ومن البداية (ولتردِّدَهُ العامة بوعي أو عن غير وعي من بعده)، إنما كان هدفه قطع الطريق أمام أي محاكمة... عندما تجد نفسك في مجتمع 99 بالمئة من أهله في الفساد غارقين (أو "مساهمين")، فمن أين تأتي ومَن يصلح ليتولّى عملية المساءلة؟ وهل لهذا الواحد بالمئة المقدرة على محاسبة الآخرين!؟

ومن هنا تأتي دعوتي ("الأخيرة") لكل "من لم تصل الزبالة بعد إلى ركبته"، ولكل من اضطرّته العادات وقوانين اللعبة الشاذة لـ "يمد يده"، للتعاون "الآن" (وبِنِيَّة حسنة وصادقة) في ما فيه بديل ممكن عن "قدر" سيكون من أكبر الخاسرين فيه... "كبار المُفسدين" (وصنّاع الفساد) لا يريدون "جَسرَ الهوّةِ" بين ما هم فيه وبين ما يستلزمه "المنطق"، وهم يُصرّون على خراب الساحة الجامعة ولديهم المقدرة (وكل الحيلة والوسيلة) ليشعلوا لك مع كل نارٍ تطفئُها ناراً (ونيراناً) غيرها... "الأمل الوحيد" في معالجة أو مواجهة ما نحن فيه (وما نحن قادمون عليه) وبغض النظر عن 'السيناريوهات المُحتَمَلة'، أن يُسمَحَ لـ "القادرين" من كل بيت (وأصحاب القدرات منا وفينا قِلّة) لإدارةِ عمليةٍ جانبيةٍ إعداداً لقوارب نجاةٍ خاصةٍ (في حال "غرق السفينة") و"مُخصَّصةٍ" لمن "يَصلُح" ليتفهَّم (أو ليتدرب على فهم) مستلزمات التغيّرات القائمة والمستجدات الطارئة، ولمَن يبقى في "جَمعِهِم" الأمل (لاحقاً) للإبقاء على حلم 'السفينة الجامعة' عن طريق إعادة ترتيب الأمور.

البرنامج أو الخطة التنفيذية مع بعض الخطوات العملية (للتشاور في أولوياتها) أرسلها خلال اليومين القادمين

رسالة 'اقتربت الساعة'

أُرسِلَت لمجموع من تواصَلْتُ معهم من لبنان عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 08 آذار / مارس 2020

"اقتربت الساعة"

ما أُرسِلُه وأَرسَلْتُه (وعلى مدى 15 سنة) وبِلُغة عربية "مُعقَّدة"، إنما أبتغي فيه تحديدَ عناوينِ نقاشٍ مُعَمَّق لا مصلحة لي في توضيح أو نشر تفاصيله أمام من يريدُ "استباقَ الخيرِ" و/أو يَمتهِنُ "استراقَ الخبر"... ليس من باب "الحيطة" ولا من باب الحيلة (رغم كل ما يُلْزِمُك الابتعاد عن "البساطة")، ولا لأي سببٍ آخر، سوى أننا نعيش اليوم في زمن علَت فيه أصوات الفجور والفساد، وعلى مَن يريد الإصلاح فيه أن "يَتَستَّر".

في ما يلي نُسخَتَين لنموذجين عن بعض الرسائل الخاصة التي توجَّهْتُ بها مؤخّراً لبعض الأصدقاء القدامى من قيادات و"زعامات" الساحة على المستوى الإقليمي، ولكل المعنيين في لبنان وعلى المستوى المحلي... أعتذر مسبقاً عن حذف بعض الكلمات فيها حفاظاً على خصوصيتها؛ أنشرها تذكيراً لمن "غفل" عن التعامل مع مستلزماتها (ولمن يهُمُّني "تصفيةَ ذِمَّتي" معه)، ولـ "نتابع" مع مَن "يصلح" لقادِمٍ غير الذي نعيش فيه.

كلمة أخيرة خاصة، أوجِّهُها وبشكل خاص لـ "المؤمنين" (لا للمتديّنين) ولنستأنسَ بكلماتٍ من كتابٍ تقرؤونَهُ (وأكثر "المُتديّنين" منا لا "يفقهونَه")، ومن بعد دعوته لـ "قومه" ("كلّ قومه")... "فلم يَزِدهُم" دعاؤه "إلّا فِرارا". لقد قامَ نوحٌ (الليلَ والنهار) بغيةَ إنقاذِ قومِه، وليواجَهَ بـ "وضع الأصابع في الآذان" وبالاستكبار... "استكبارا". **ولكن عندما حان موعد انطلاق السفينة تَرَكَهُم "باكياً على أقرب الناس من أهله"... "ولا يظلِمُ ربُّكَ أحدا".**

النموذج الأول من "الرسائل الخاصة"

أُرسِل لبعض الزعامات السياسية الإقليمية والقيادات الرسمية الدولية بتاريخ 14 كانون الثاني / يناير 2020

العزيز .....

وتعقيباً على رسالة 25 ديسمبر 2019 [بخصوص 'البيوت المخترَقة' ومعالجة الخلل في دوائر القرار]، ومع تسارع الأحداث والتطورات ومع "تغيّر الأولويات"، وفي ظل بطئ تفاعل المعنيين معها (و"كالعادة")، هناك ضرورة و"حاجة ماسّة" لترتيب لقاءات ثنائية خاصة (بدل 'اللقاءات الجامعة') ومع كل من يمكن أن تصِلوا إليه من كوادر عاقلة مُمَثِّلة للاختلاف في ساحتكم، ومع "المفاتيح المؤثِّرة" (بالناس وبالرأي العام) ممن يحرص على المصلحة العامة...

المسألة لم تعد حتى تتعلّق بالأخلاقيات، ولا تقتصر على المصالح العامة... بلدكم أمام تهديدات "وجودية" لا يمكن لكم "أخذ راحتكم" في ....، وكما هي الحال الآن في لبنان، يُواجه (و"سيواجِه") من لا زال يفتخِر بإنسانيته فيها "مكراً" يحتاج إلى ..... لمواجهته. ومع أن تدخُّلي ثانيةً ..... سيجلب لي ما لا (أو لم أعد) أطيقه، فأنا مستعد ..... لما لن أتردّد بما يتوجّب علي القيام به.

...

وبانتظار الجواب.

النموذج الثاني من "الرسائل الخاصة"

أُرسِل لكل من كنت أتواصل معه من مُمَثِّلي الكتل السياسية اللبنانية بتاريخ 14 كانون الثاني / يناير 2020

العزيز .....

ملحق مع هذا الإيمايل ورقة PDF عن "لقاء خاص" تراسلت بخصوصه مع معظم الأصدقاء و"الأفرقاء" من قيادات وفاعليات القوى والجماعات القائمة والمُستَحدَثة، إن كنتم ترون فائدة في دعوة نخبة من كوادر ..... (وممن تثقون بحكمته وهداوته من معارفكم) لمناقشة الأمر وبطريقة علمية أكاديمية بنّاءة ودقيقة، يُقيّمُ فيها المشاركون النقاطَ والخيوطَ "قطعةً بقطعةٍ"، بِجَمْعِها (كلُّ قطعةٍ في مكانها) نَصِلُ إلى ما هو أقرب إلى حقيقةِ مشهدٍ يهمُّنا جميعاً وضوح رؤيته وفي مرحلة مفصلية تمرُّ فيها البلاد والمنطقة (والعالم بـ "أسره") **وبما يتعارض ويختلف** (وبشكل كلّي وجذري) **عما كنا "نعيشه" ونألفه من نمط حياة اجتماعية وأمنية، ومن 'روتين' سياسي جغرافي، وتاريخ "دائري" تقليدي...**

يستحسن لهذا اللقاء أن يكون على شاكلة طاولة حوار (مستطيلة أو دائرية)، وليس على شكل محاضرة، تُوَزَّعُ مادة النقاش (المطروحة في الورقة المرفقة) على المشاركين فيه مُسبقاً، **ولتَكتَمِلَ "لوحة لغز"؟** puzzle **المشهد القائم على الصعيد الكلي** Macro level **بمشاركة كل الحاضرين في تقدير حقيقة وتحديد مكان كل قطعة فيه** [أي في جمع كل قطَعِ لوحةِ المشهدِ القائمِ، كلُّ قطعةٍ في مكانها الصحيح].

هذا اللقاء يحتاج إلى ثلاث ساعات وربع الساعة "على الأقل" (مع ربع ساعة استراحة في منتصفه)... إن كان يهمُّكُمُ الأمر، وبانتظار تحديدكم للمكان والزمان، فأنا في خدمتكم.

أرجو ألّا يبقى "حاجز" الكورونا فينا "ولقرونا"... وليحول دون قيامنا بما لم يعد أمامنا إلّا القليل لـ "القيام" به.

خطة عمل أو 'خارطة طريق'

أُرسِلَت للمهتمين بترتيب 'لقاءات آذار الخاصة' في لبنان، بتاريخ 10 آذار / مارس 2020

تقديم رسالة 'خطة عمل أو خارطة طريق'

وتعقيباً على رسالة 5 مارس/ آذار تحت عنوان 'أهداف وعملية لقاءات آذار 2020':

لست أدري إن كان لا زال بالإمكان متابعة أو الالتزام بجميع مراحل 'خطة العمل' أو 'خارطة الطريق' المرفقة مع هذه الرسالة، إلا أننا بإمكاننا العمل على المرحلتين الأولى والثانية في الوقت الحالي ...

نتواصل لتحديد المكان والزمان وعما قريب.

ملاحظة عامة: هذه الرسائل التي أتوجّه بها للبعض المُحدَّد من مجموعات مختلفة أتابع الأمور معها، أرسلها أيضاً (ولسبب "يَعنيني") لكل من يعنيه ولا يعنيه الأمر من أصدقائي ...

لما ولخلفية ما أكتبه (أحياناً) من "إيحاءات" و"إشارات" ومن كلامٍ مقتضبٍ تاريخٌ من الرسائل المترابطة (ومن النقاشات والاستنتاجات المتواصلة)، ليس من الصعب على من يتابع وأتابع الأمور معه فك "طلاسمه" (إن أردنا الموافقة على أن في ما أكتبه الكثير من الغموض)... المشكلة هنا أنه وكلما تعرّفت على مجموعة أو على شخص جديد أجد نفسي مضطراً لإعادة ما قلته وكتبته وعلى مدى 15 سنة، وهذا أمر مستحيل!

فلكل من تصله الرسائل هذه ممن لا سابق معرفة أو تواصل بيننا، وممن أقصِّر في التواصل المباشر معه، إن كان فيها "شيئاً" مما يمكن الاستفادة منه فهذا أمر جيد... أو فليعذرني.

خطة عمل أو 'خارطة طريق'

وخطوات عملية للاتفاق على تفاصيلها في اللقاء المُصغَّر القادم

هناك مشاكل عديدة وخلل مزمن وتهديدات وجودية وشيكة، تبدأ بواقع الشلل الفكري والعملي المهيمن علينا، ولا تنتهي بحقيقة ترك حق تقرير مصائرنا بيد من لا يهُمُّه أمرنا ومَن مِن مصلحته تركنا على ما نحن عليه. العلاج الحقيقي (والوحيد؟) لهذا التهديد الوجودي الجديد، يبدأ بـ 'التنقيب عن الطاقات الكامنة' في مجتمعنا، ولتتعاون و"تتكامل" وفي جو من 'الانسجام الرؤيوي' في معالجة الأمور وعلى مراحل أقترحها في ما يلي:

المرحلة الأولى (مرحلة 'قوارب النجاة'[13])

إقامة لقاءات خاصة يُدعى إليها أصحاب الحكمة ("دون الفلاسفة") وأصحاب الأخلاقيات ("دون الملائكة") من كوادر وفعاليات كلِّ "بيتٍ فاعلٍ" (أو مُكوِّنٍ أو كيانٍ أو كائنٍ حاضرٍ وقادرٍ) من مكونات الساحة الجامعة للتعاون فيما بينهم أولاً في عملية التحقُّق من (أو في إعادة تقييم حقيقة ومدى خطورة) التهديدات القائمة، وفي ما يساهم في خلق جو من الثقة والانسجام وشيء من الجديّة بين أعضاء هذه "النواة" لمتابعة الطريق.

المرحلة الثانية (مرحلة المراكب الخاصّة)

إدارة النواة الأولى من كلِّ بيتٍ للقاءاتٍ مماثلةٍ وعلى نطاق أوسع، ليشمل كلَّ مَن يَصلُح من الطاقات الكامنة على مستوى 'البيت الداخلي'، وفي مسارٍ موازٍ ("غير لاغٍ") للسياسات المُتَّبَعة من قِبَل كلٍّ من مكوناته[14]، من أجل التكامل في ترتيب البيت وبشكل ضامن وخطاب مطَمْئِن لشركاء الداخل وفي 'الساحات الجامعة'، وفي ما فيه مصلحة وحاجة ماسة لإعادة تماسك وتحصين كلٍّ من شركاء البيت من أي استغلال خارجي.

---

[13] عملية 'قوارب النجاة' هي مرحلة استثنائية (وفي حال الذهاب لخيار غرق أو "إغراق السفينة")، إنقاذاً وحفاظاً على الأصلح "لاحقاً" لإعادة البناء، وعلى مَن بتخصيص وتكثيف الجهد في عملية تكاملهم يبقى الأمل ليتلاقى الأقدر على تحصين الجامع من شركاء الساحة قبل أو بعد انفلات الأمور.

[14] أي أن ما ستنتهجه هذه النواة (وما سيتمخض عنها لاحقاً من لجنة خاصة أو لجان) من 'استراتيجية عميقة' (غير تقليدية) لا علاقة له ولا يستلزم تغيير أو تعديل ما يتّبعه التيار العام (أو 'المنهج السياسي') لكل مكوّن من مناهج متلائمة مع ما يفرضه واقع انعدام الثقة تجاه الآخر من حيطة وحذر.

المرحلة الثالثة (مرحلة السفينة الجامعة)

تكليف مُمَثِّل (أو مُمَثِّلين) عن كلٍّ من 'المراكب الخاصة' (أعلاه) للاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة، مهمّتها السهر على استقرار الساحة الجامعة وعلى تحصينها من أيٍّ من مداخل العبث في الشأن الداخلي، ولتتولّى عملية إدارة "تنظيم الخلاف" بين الاختلاف (من مكونات كل بيت وفيما بين كيانات شركاء الساحة) والتوفيق بين المصالح والمبادئ الأخلاقية وبين المبدأ الأخلاقي لمصلحة البقاء الوطني وبقاء الأمة والوطن.

المرحلة الرابعة (مرحلة النهضة والرقي)

تَحوُّل اللجنة أعلاه إلى مؤسّسة من مؤسّسات الدولة (إن كان لا زال للدولة مكانتها أو "كيانها التقليدي")، من اختصاصاتها المساهمة في خلق و"فرض واقع" يُخَلِّص البلاد من قيود الارتهان القائم وتبعاته القادمة، والمبادرة إلى اتباع ما يمكن الاستفادة منه من تقنيات متقدِّمة لإعادة بناء مجتمع ومؤسّسات دولة "محترَمَة"، وكيان حاضر ذات هيبة بين الدول وسائر الكيانات القائمة بما يستند إليه من "ثقة" أساساً لعلاقته بمواطنيه.

مُختصَر مُبسَّط (لمن لم يستطع تقدير عدم مقدرتي على "التوضيح أكثر")

المشكلة:

خلل متعدِّد الأوجه والمواقع، مع بروز تهديدات وجودية تفرض نفسها اليوم "استثنائياً" على سلم الأولويات.

الحل:

تعاون "القادرين" على التفريق بين الخلل والتهديد، وعلى فهم مستلزمات التعامل مع التهديدات الوجودية، ومن أجل تكامل آرائهم (بما يملكونه كلٌّ من زاويته) وتشخيصاتهم (انطلاقاً مما لدى كلٍّ منهم من معطيات)، تحديداً للأهداف وللأولويات، ولما يمكن المشاركة في تطبيقه وبشكل آمن وضامن من علاج معقول ومقبول.

نهار الخميس الواقع في 12 آذار / مارس 2020، تم إلغاء جميع اللقاءات المقرَّرة لشهر آذار 2020.

ومن ذاك الوقت، اقتصر التواصل بخصوص ما نقوم به في لبنان على رسائل الواتسآب؛ ومن هذه الرسائل:

رسالة 14 آذار / مارس 2020

إن أخشى ما أخشاه أن نكون قد دخلنا في المرحلة الأولى لحرب عالمية "من نوع آخر"... حرب "عالمية" "غير تقليدية" تحاول إشعالها (ضد عالم البشر) ولتقود مقدماتها "مخلوقات" قد انعدمت في تكويناتها الخُلقية كل صفات و"دلالات" الإنسانية... لا بدّ لها (وقبل "الطوفان") أن تدفع الثمن.

التفاصيل، ومع تحديد هوية هذه المخلوقات اللابشرية وبالتفصيل، عما قريب.

لدي معلومات يُفترَض أن تكون (وبحكم تجربتي العملية بأساليب صناعتها) دقيقة، ومن مصادر كانت عندي (وبحكم معرفتي "القديمة" بها) موثوقة، تؤكد أن يوم "الحساب" (والمحاسبات و"على كل المستويات") قد بدأ.

إلاّ أن لدي "إحساس عميق" (ولأنني "لم أعد أثق بأحد") أن ما يجري إنما هو مُجرَّد "إنذار" (و"إنذار أخير") من خارج "قواعد اللعبة" (ومن فوق "أصحاب اللعبة")، أن للاستمرار في الاستخفاف والاستهتار من قِبَل "أصحاب القرار" (وفي الإهمال و"غرس الرؤوس في الرمال" من قِبَل من لا زال فيهم شيء من الأمل) عواقب كارثية شاملة لا تُمَيِّز ولا تُفَرِّق بين المُجرِم و"المُقصِّر" (أو الساكت عن الجُرم)... "لا تُبقي ولا تذَر".

أما وقد حُكِمَ على أغلب سكان الأرض الآن بالسَّجن "الانفرادي"، فلعلها تكون "فرصة" (و"فرصة أخيرة") ليقرأ (مَن لم يُرِد أو "لم يكن لديه الوقت للقراءة") ويعقِل ويفهَم من لا زال لديه عقلٌ فينا ليفهَم، أن ما نواجهه من 'تهديدات وجودية' لا يمكن تركه (وترك عملية تشخيصه وواجب مواجهته) للمسؤولين (عن الضياع) من عديمي المسؤولية... و/أو للقائم "السائد" من "مُخلَّفات" حضارة "الفوضى الفكرية" والعملية من "البشر".

لمَن لا يعرفني جيداً: لست "درويشاً" (بمفهومها اللبناني)... ما أبتغيه (وما كنت "أسابق الزمن" من أجله) فليتعاون كل العقلاء في بنائه من "جهاز إنذار مبَكِّر" ضد 'التهديدات الشاملة' (وضد "الكوارث القادمة")... وما كنت أقوله وأعيد قوله، فمن باب التعامل مع الواقع و"بمنتهى الواقية"، وفي ما كنت "أتّهَمُ" فيه بالعداء لكل الأحكام المثالية وما يُسمّى بـ'النظريات المعيارية' Normative Theories ومن قِبَل أقرب الناس لي.

التفاصيل في رسالة 'ما قبل كورونا وما بعده'... وعما قريب.

رسالة 'ما قبل كورونا وما بعده'

أُرسِلَت لمجموع من تواصَلْتُ معهم من لبنان عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 23 آذار / مارس 2020

ما قبل 'كورونا' وما بعده

'وباء عالمي' مُرعِب، لا يُعرَف "أوَّلُهُ" من "آخرِهِ" و'لا علاج له'، يكاد يُعطِّل "الكرة الأرضية" ومن المُحتمَل أن يقضي على 'أكثر من نصف سكانها' و'في فترة زمنية وجيزة'... هل هو مجرّد "إنذار" ('يهزُّ البَدَن') ولكل "المفعول بهم" من النائمين؟ أم أنه عبارة عن تضخيم مُمَنهَج و'تخويف هادف' ولـ 'أهداف واضحة'، وعلى رأسها "إخراس" أو احتواء ردة فعل الناس على واقعة وعواقب انهيار (ومِن "المسؤول الحقيقي" عن) نظام مالي واقتصادي عالمي فاسد؟؟ وهل يُعقَل أن يكون مقدِّمة ("قالتة") لسلاح أو 'لمواجهات بيولوجية' من أجل "الفتك الشامل" وكبديل عن 'الدمار الشامل'!؟ وبما يُحقِّق "أمنيةَ" وأهداف قِلّةٍ احتكاريةٍ "احتقاريةٍ" (وبِرُخص و'وطاوة حائط' "القوم" من حولها) مُهَيمِنةٍ، تجدُ في قتل الناس والشعوب والأمم، وفي تغيير "الجغرافيا والديمغرافيا"، حلّاً وحيداً لما 'تستحيل استمرارية الحياة في ظله' من منافسة شرسة على الثروات، ومن أنا وجشع لامحدود تمسُّكاً بـ "المكتسبات"، ومن "مستلزمات" زحمة اجتماعية أو "اكتظاظ سكاني"!؟؟

إن ما دفعني مساء يوم الخميس (وفي اللحظة الأخيرة) لتعليق 'لقاءات آذار 2020'، والتي كنت أتمنى (ونسابق الزمن) ليتشاور العقلاء في تفاصيله من "حدث"، وفي ما تبقّى لنا من وقت ومع مَن وما بقيَ فينا مِن طاقة وحكمة لنستدرك ما يمكن استدراكه، إنما كان لما وُضِع بين أيدينا (ومما لا يمكن الاستخفاف به) من مُعطياتِ 'احتمالٍ' (وإن كان ضئيلاً) أن نكون قد دخلنا فعلاً في مرحلةٍ عالميةٍ حرجةٍ تقريرُ مسارها (و"مصائر" كلّ من المستهترين و"الظالمين لأنفسهم" من "النائمين" فيها) لن يكون بيد أحد ("من البشر").

في هذه الرسالة ("الخلاصة")، سأحاول تقديم "نواة" أسلوبٍ جديدٍ (يُبنى عليها) للوصول إلى ما هو أقرب لحقيقة ما يجري من حولنا ("ومن تحتنا")، ومما لم يعد يستلزم الكثير أو "المزيد من التوضيح" لندرك أنه يعنينا ويقلقنا ويتهدّدنا جميعاً "بوجودنا"... وفي ما، وبما تستلزمه الدقة في تشخيص جذور الخلل من وضعِ لبعض النقاط على الحروف (ومن تسميةٍ لبعض الأمور بأسمائها)، الأصل فيه والهدف من ورائه الحفاظ على طبيعة مكونات الحياة من موجب و"سالب" (ومن إيجابيات وسلبيات)، وفي محاولة أخيرة لمنع الوصول إلى "قدر" انتفاض وانقضاض جموع المفعول بهم (ومن دون "تمييز") على كل المسؤولين من المستهترين.

"الطبيعة" تنتقم... "وستنتقم"

وفي ظل التخاذل والخذلان، وفي ما أوصلَت الإنسان إليه "حضارته" من خللٍ في خَلقِه وخُلُقِه، ومن ضياعٍ في 'بوصلةِ تقدُّمِه'، و"تخلُّفٍ" عن الدفاع عن أدنى أسباب ومقوّمات بقائه ووجوده... "تتقدَّم" الطبيعة وستتقدَّم لتنتقِم... إن كان لمجتمعاتنا "الحضارية" أن تتخلّى عن كرامتها (وعن اسباب بقائها)، فللأرض وللسماء "كرامتها" (وحفاظاً على استمراريتها لقادمٍ "يَرِثُها")؛ عندما تتجرّأ 'الأقليات الاستهتارية' من "الرعاة" (وبدفعِ تجربةٍ ناجحةٍ مع "الرخيص من الرّعية") لتعتدي عليها، فالردُّ لن يقتصر على ما نرى اشتداد وطأته وتسارع وتيرته من 'حريق وغريق' و"رياح" عاتية قادمة، إنما يكون (وستكون "بداياته") بسقوطِ "عروشٍ" (وأبراجٍ مشيَّدةٍ)، ونُظُمٍ شاذةٍ يُقلَبُ عاليها سافلها وليُحاسَب المنافق والكذاب (وكل "أصحاب الوجوه المتعدِّدة") إن لم يتعظ المستهترون ويستيقظ النائمون (وليرتدع المعتدون) لوقف ما (ومَن) لا زال بيدنا السيطرة عليه.

إن ما شهدناه ونشهده وسنشهده من تغيّرات مناخية غير معهودة وفي كلّ مكان، من الممكن أن يكون جزءاً (أو "مرحلة طبيعية") من دورة الحياة. ولكن ادعاءَ "احتمالِ" أن يكون ذلك جزءاً من إرهاصاتِ خرابٍ شاملٍ (أو "نهاياتٍ أبوكاليبتيكية") لا يمكن الاستمرار في تجاهله وفي "منع التحقق السليم والصحيح" من حقيقته، وفي الوقت التي تُصرَفُ فيه الأموال الطائلة (وخيرة العقول والطاقات الفاعلة) وفي ما تفوق سيئاته حسناته، (وليُساء استعماله واستغلاله) في حضارة منحرفة من "تقدُّمٍ تكنولوجيٍّ" و"وسائل تواصل" و"ذكاء اصطناعي"!

ليس من باب الانتقاص أو التشكيك ببعض فوائد "ابتكارات" زماننا، إنما مقارنة بما تقدَّمت به أجيال سابقة[15]، وإن ما يُقلقني (وينبغي أن "يُرعِبَ" كل عاقل) أن يبقى قرار مراجعة الحسابات بيد "مخلوقات غريبة مستهترة"؛ عندما "يتطوَّر" الاستخفاف بالحياة (وبكل النُّظُم الحياتية) لمرحلة "الإبداع" في تطوير وسائل 'الفتك الشامل'، وفي احتكار القرار و"تصنيف" المجتمعات و"مَن وما يَصلُح" في زمن 'البقاء للأصلح' لتستمرَّ الحياة فيه.

[15] ما أحاول استنتاجُه هنا هو ناتجُ خبراتٍ عمليةٍ وتجارب عشراتِ السنين ومع أرقى المؤسّسات الأكاديمية (وخيرة العقول البشرية) والتي وقعت (وبعد "تاريخ طويل" من الإنجازات العلمية "المفيدة") تحت قبضة 'منظومة متكاملة' انحرفت معها المبادئ والضوابط المنطقية وكل القيم الأخلاقية، وفي ما أُلزِمَت فيه الجامعات ("والمدارس") لتلتَزِم ببرامجها الدراسية (وموادها العلمية) بمتطلبات وأهدافِ "شركاتٍ" الغاية عندها تبرر الوسيلة، وتلبيةً لتوَجُّهات وتوجيهات بيئة مادية ناشفة تهيمن فيها قواعد السوق والتجارة (والربح والخسارة) على كل المبادئ والأعراف السياسية والاجتماعية.

هناك من "يدّعي" أن ما فرضته 'القوة المهيمنة' من نظام مالي عالمي "جديد"، وبطابعةٍ مُتفلِّتةٍ لمالٍ متفلِّتٍ (وعلى مدى الخمس والسبعين سنة الماضية)، قد حان موعد "انفجار فقّاعته"، ومع ما يعنيه ذلك من خراب و"اضطرابات اجتماعية" ومن "قلبٍ للطاولة"... وأن "القرار النهائي" عند من تجمّعت الثروات في خزائنهم، إن كان إصلاح الأمور يستلزم تضحيةً بشيءٍ من "مكتسباتهم" (وإن بالفتات)، أن فليكن من بعدنا الطوفان!

"رعاة" من خارج عالم البشر

إن ما "أشرتُ" إليه في ما سبق (وفيما أترك لـ "الحكماء" لاحقاً مناقشة تفاصيله)، إنما كان وفي ما يستلزمه التحقُّق من حقيقة ما يواجهه العالم اليوم من تهديدٍ طارئٍ (عقاباً على الاستخفاف، و/أو) يُرادُ 'أمننتهُ'... وفي ما يستلزمه حجم التهديد "الظاهر" من دِقّةٍ ومهنيَّةٍ في تحديد جذوره و"خلفيته" (أو ما خَفِيَ من خَلْفِه) "إن صَحَّ" ما لا أريد تصديقه ومما ينبغي على المعنيين الآن توقيفه إن كان لهذا العالم بنا أن يبقى ويستمر.

هناك "مخلوقاتٌ" من خارج عالم البشر[16]، مواجهتُها صارت تستلزم وضعَ كل الخلافات و"الحسابات" جانباً، وبغَضِّ النظر عما ستوصلنا إليه التحقيقات المتكاملة في خفايا "عظائم الأمور"، هذه 'الأقليات الاستهتارية' صارت عبئاً وعائقاً أمام أي عمليةِ إنقاذٍ (جامعٍ أو غير جامع)، وتهديدُ هيمنتها أكبرُ مما يواجهه العالم اليوم من تهديدات محدقة وعسى لما يجري أن يكون إنذاراً محفزاً لما ينبغي أن يتعاون غداً كل إنسان بشري فيه.

[16] وجذورُ هذه المخلوقات قديمةٌ، تاريخُها الحديث يعود إلى ذاك اليوم الذي تحوّل فيه بعض رعاة البقر إلى "رعاة بشر"، وليظلِم بوجوده بني جلدته وقبل غيرهم من سائر المجتمعات وممَّن لا يعترفون بوجودهم كبشر... لا أريد العودة هنا إلى ما جرى سنة 1944 من "بلطجة" دولية وعالمية لانتزاع واحتكار "تاج الهيمنة" (راجع الأسلوب الذي "اقتادت" فيه الولايات المتحدة 44 دولة من حلفائها إلى مؤتمر 'برتن وودز' في يوليو 1944)، ولا إلى ما جرى وبتوجيهات من الوزير هنري كيسنجر في تشيلي Chile زمن ولاية الرئيس نِكسُن Nixon في 11 سبتمبر ("11/9") 1973، أو إلى 'الضوء الأخضر' الذي أعطاه شخصياً للرئيس سوهارتو سنة 1975 لـ "ذبح" أكثر من 200.000 وفي يوم واحد من سكان تيمور الشرقية، ولكنني سأكتفي بإعادة التذكير بحادثة مصنع الشفاء السوداني للأدوية والذي تم تدميره سنة 1998، وبـ "الرباعي" بوش، تشيني، رايس، ورامسفيلد. ولما في ذلك من ترابط وجذور و"منطلقات" لما نحن الآن أمامه، ما جرى في 20 آب/أغسطس 1998 يشكِّل بداية "الظهور الفاقع" لقِمَّةِ الاستهتار عند رأس هرم "تجار السياسة" من القوى المالقراطية المُستخِفَّةِ بالحياة وبأرواح الناس، عندما يبرر الطمع والجشع ما لم يكن يخطر على بال بشر. وكما قمت بتفصيله وتوثيقه في الفصل الأول من الجزء الأول من كتاب 'البيان الإنساني'، السبب والهدف الأول والأخير من وراء تدمير المصنع (وبأمر من وليام كوهين) كان من أجل تثبيت هيمنة واحتكار شركة 'جلعاد للعلوم' Gilead Sciences لتجارة الأدوية (أو لـ "الاتجار بالدواء")، والتي كان يرأس مجلس إدارتها حينذاك دونالد رامسفيلد... نفس الشركة التي تحاول اليوم "إعادة" تسويق الكلوروكوين Hydroxychloroquine!

خلاصة الكلام...

ما سبق كان جزءاً (أو رأس جبل الجليد) مما لا أستطيع "نشر" تفاصيله، وما يمكن كتابته أختصره بما يلي: وبالرغم من التأكيدات المهنية والأدلّة المُقنِعة (والتي لا أستطيع أن أقطع فيها من مكاني وموقعي الحالي)، إلّا أنني لا زلت أرفض تصديق إمكانية أو احتمال أن العقلية والنفسية الاستهتارية لأي من هذه 'المخلوقات' قد تدفع به للمخاطرة والمغامرة بهذا النوع من "التجارة" ولو مهما بلغت مصلحة الفاعل أو الفاعلين منه... إلّا أن تكون "فلتةَ" برنامجٍ متهوّرٍ، أو برامج متهوّرة في مجال الهندسة الوراثية للفيروسات و 'سلاح الجينات' (وفي ما كان لفرنسا ومن معهد 'باستور' Institut Pasteur "شرف" الانطلاق فيه مع بداية العشرينيات)، "تتسابق" فيها أطراف دولية وغير دولية، وفي ما فيه خرقٌ واستهتارٌ بكل مبادئ وضوابط 'الأمن البيولوجي'.

وفي أي حال، إن كان الأمر يتعلّق بـ "تخطٍّ للخطوط الحمراء" من قبل البعض من "المُعوَّقين" خلقاً وخُلُقاً، فالحل بيد "المعنيين" لوضع "الحد" لهذا النوع الفاقع من الاستهتار والأزمة القائمة في هذه الحالة لن تطول. أما إن كانت الأمور وفي ما أُرَجِّحُ احتماله من "خيار معقول" لمواجهة و"استباق" سيناريوهات وعواقب "انهيار نظام عالمي" قائم، فـ "الخلاص" عندئذ دونه شروط من مسؤولية كل جماعةٍ وفردٍ أن يعيَ حقيقتها... وإلى أن يقتنع كل "مَن يصلُح" (لـ "قادمٍ أصلَح") أن التهديدات القادمة (وفي ما في القائم نموذجٌ واضحٌ عنها) هي تهديدات "وجودية" حقيقية لا يمكن لأي جهةٍ أو كيانٍ (محليٍ أو دوليٍ) مواجهتها بالأنا والانعزالية... وإلى أن يُلحِقنا الله بالصالحين من خَلقِه... **"يا رب عجّل بفرجك" على المخلَصين من عبادك المنهَكين!**

ما أشرت إليه في هذه الرسالة من مقتطفات ذات علاقة من كتاب 'البيان الإنساني' في آخر هذا الملف.

ملاحظة: كتاب 'البيان الإنساني' تمت كتابته ما بين السنة 2005 والسنة 2006 (مع مراجعة سنة 2007)

رسالة 'تهديد كورونا، وما يمكن لنا الآن عمله'

أُرسِلَت لمجموع من تواصَلْتُ معهم من لبنان عن طريق 'الواتسآب' بتاريخ 26 آذار / مارس 2020

تقديم الرسالة

"يقول صاحبنا:"

لا تقل لي عندي اليوم أولويات،

ولا تُقنِع نفسك أن ليس لديك الآن وقتاً للقراءة...

لمن "استكبر" أو أخطأ و"استغشى ثيابه" من "القادرين"... أيّاً كان خطؤك،

ولمن يظُنُّ أن 'الأمر أكبر منه' وظنَّ أن "في الرمال حماية لرأسه"... أيّاً كان موقعك...

اقرأ... واعقِل... ثم بإمكانك من بعد ذلك وبدل التواكل أن تتوكَّل،

ولتكون مِمَّن "يصلُح" وفي مرحلة "البقاء للأصلَح"، إنقاذاً لنفسك... ولفرجٍ قادمٍ، الخلاصُ لن يكون إلّا فيه.

"فسِّر إذا فيك تفَسِّر!"

في ما يلي رسالة تحت عنوان 'تهديد كورونا، وما يمكن الآن لنا عمله'.

تهديد "كورونا"

وما يمكن الآن لنا عمله...

رأي خبير بالأمن 'الكونستراتيجي'[17]!

يسألني الكثير من الأصدقاء و"بإلحاح" عما يمكن لنا الآن عمله. وأحد الأقرباء أرسل لي صباح هذا اليوم، وكرد على رسالة 'ما قبل كورونا وما بعده'، أن *"ما عاد ينفع التنظير"*.

'التنظير' بمعناه الأصيل هو التأمّل العميق بما يتكوَّن لديك من أفكار ومعطيات، هدفُه التخطيط الصحيح لما يمكن تطبيقه من عمل أو برنامج عملي... ولكن هذا التعبير يُستَعمَل عادة وبالمفهوم العامي والسائد للإشارة إلى ما هو بعيد عن الواقع من "تفَلسُف"... وقريبي بحكم موقعه وحكمته لا يقصد ذلك، وبالتأكيد.

ما يمكن عمله في الوقت الحالي

وكي لا أشارك في "جوقة" الإرشادات و"التخمينات" العامة والخاصة (ومن متخصّصين وغير متخصّصين)، سأكتفي بما خلصت إليه من مجموع ما كان "بالإمكان الوصول إليه" من معطيات طبية وأمنية ذات علاقة، وفي ما ألتزِمُه أنا من "حيطة" وعلى المستوى الشخصي:

1- التزام البيت والعزلة حتى منتصف الشهر القادم[18].
2- اتباع بعض التدابير الوقائية، والعلاج المنزلي في حال ظهور بعض العوارض[19].
3- استغلال الفرصة للتفكُّر بما يمكن مع "مَن يَصلُح" و"يَصطَلِح" بعد هذا "الإنذار القائم" ليتعاونوا فيه.

---

[17] كلمة 'كونستراتيجي' (وهي كلمة مرَكَّبة من كلمتي Constructive و Strategy)، أو تعبير 'الأمن الكونستراتيجي' Constrategic Security، هو مصطلح خاص جديد أحاول "جاهداً" إدخاله على علم الأمن الدولي (وعلى مدى السنوات الخمسة عشر الماضية!) تمييزاً لما ينبغي أن يتميّز به 'الأمن الاستراتيجي' من مبادئ وأهداف جامعة لكل الهواجس الأمنية، وبعيداً عما يُنتَهَج اليوم من "تجارة" وعلى حساب الأمن الشامل لجميع الشعوب.

[18] ولننتظر تأكيد إن كان هذا 'الكورونا' من صنع "ابتكاراتنا المعاصرة"، أو مجرَّد فيروس مُستَجِد (وإن كان من المتوقَّع أن يصاب كل إنسان فيه).

[19] الإكثار من السوائل ومن مقوّيات جهاز المناعة، وغسل أسفل الحلق بالماء الدافئ مع استنشاق بخار الماء الساخن صباحاً ومساءاً، أو كلما أمكن.

ما يجب القيام به على المستوى الاستراتيجي

عندما اقترحَت الحكومة البريطانية اتِّباع استراتيجية 'مناعة القطيع' لمواجهة فيروس 'كورونا المستجد'، الأمر لم يكن وكما اعتبره الكثير من الخبراء (وغير الخبراء) من باب 'الهرطقة' أو "حباً بالتمايز أو المخالفة". وعندما تغيَّرَت التقديرات والتوجيهات (وبعد أيام قليلة) لم يكن الأمر عبارة عن مجرَّد 'رضوخ' لـ 'النصائح'، إنما لما استجد بين أيدي المعنيين في 'الغرفة A' من مبنى مجلس الوزراء حول هذا "التهديد" من "جديد".

لقد سبق جائحة 'كورونا' المستجد COVID-19 جوائح، وفي المعاصر منها بعض الشبهات[20] والتشابه، ولنظرية 'مناعة القطيع' خلفية علمية وتجارب سابقة[21] وبالإضافة إلى ما كان "مُتوَفِّراً" من معطيات أمنية. ما "استجَدَّ" من هذه المعطيات (ومما كان من المُفترَض للحليف أن يشارك حليفَه بالمشترَكِ فيها تهديدُه)، وبالرغم من افتقار المستجد لما يقطع في حقيقته، كان لا بد من الحيطةِ مع احتمالٍ لا يمكن الاستهانة به.

ومن هنا يأتي وجوب الالتزام بمبدأ التباعد وإلى حين التأكّد من المعطيات الأمنية وقبل الطبية لهذا التهديد. وبغض النظر عما نتمنّاه جميعاً وأرجِّحه من أن يكون مجرَّد جائحة (تزيد أو لا تزيد خطورةً عن سابقاتها)[22]. ما فُرِضَ علينا من تعطيل لما كان يعطِّلنا (ويشغلنا عن أولوياتنا) هو فرصة (لن تتكرّر) لنتأمل ونتفكّر، ولنتواصل بما يمكن مناقشة تفاصيله (ولو عن بعد) وفي ما يعود بالمغفرة لمن يستحقها وقبل قدر الاستبدال[23].

---

[20] لقد سبق وضرَبَت عالمنا المعاصر سنة 1918 جائحة 'الإنفلونزا الإسبانية' H1N1 والتي أصيب فيها 500 مليون شخص، مات منهم 50 مليون. ومن بعد الـ (1957) H2N2 والـ (1968) H3N2 والذي قضى كل منهما على أكثر من مليون شخص غالبيتهم من كبار السن (فوق الـ 65 سنة)، عاد الـ H1N1 سنة 2009 وبـ "حُلَّتِهِ" الجديدة H1N1pdm09 تحت اسم 'إنفلونزا الخنازير'، وبمعدل 1.1 مليار إصابة، و440 ألف حالة وفاة... وما يثير "فضول" الباحثين، وكما أن انطلاقة هذه 'الجائحة' الجديدة كان من الولايات المتحدة، فإن "تركيبتها" الأولى (ما يُسمّى بالإنفلونزا "الإسبانية") كان مصدرها الولايات المتحدة ومن داخل القاعدة العسكرية Fort Riley / Kansas، وبعد 10 أشهر من دخولها الحرب العالمية في أبريل 1917! طبعاً أنا لا أتهم الولايات المتحدة "بالجملة"، ولا أقصد أبداً الانتقاص مما يتميز به الشعب الأمريكي (البعيد منهم عن فساد السلطة والمال خاصةً)، إنما من باب "كفى يعني كفى" لما تنتهجه 'الأقليات الاستهتارية' (فيها وحول العالم) من 'ثقافةِ هيمنةٍ' و"استخفاف" لم يعد من المقبول السكوت عنه.

[21] ولعل من بين ذلك ظاهرة عدم إصابة ثلث كبار السن في الـ (2009) H1N1 وذلك نتيجة كسبهم للمناعة من تعرضهم السابق للـ (1918) H1N1.

[22] ويجدر بالذكر هنا أن عدد الإصابات بالإنفلونزا العادية FLU حول العالم تصل إلى 1 مليار بالسنة، يموت منهم ما بين 300 و 650 ألف شخص!

[23] وأختم هنا بتجديد دعوتي لكل من التقيته وتناقشت في تفاصيل الأمور معه من قيادات وزعامات وطاقات هذه المنطقة العزيزة (الجامعة للاختلاف) والتي لا زالت (رغم ما يشل نهضتها من خلاف) "الأمل"... ولنعود "خيرَ أمة" بما يمكن أن نقدمه من أمثلةٍ لعلاجِ خللٍ وأمراض اجتماعية قاتلة... رسالة خاصة أوجّهُها لكل الزملاء والأصدقاء من أصحاب الخبرات و"القدرات" (ولمن كان يستخِفّ بما كنت أُحذِّرُه منه ومن قبل "الحريق الأول")، ولكل من كنت أعمل معهم (وعلى كل من المستويين المحلي والإقليمي) من "بدائل"، ولـ "أصحابي القدامى" وممن أتمنى راجياً ألاّ "يُستبدَل به" (وممن ألزمني سوء ترتيب بيته لأبتعد عنه) من واجهاتٍ مُشرّفةٍ لها في قلبي مكانة: إن لم يكن لي لأكون معكم، فما تركته في مراسلات السنة 2019 والذي يمكن الاطلاع عليه كاملاً من على الرابط التالي www.mazenhajjar.net/category/dailypost (الصفحات الأولى والثانية والثالثة)، وبالإضافة إلى ما سأجمعه في الأيام القليلة القادمة من مراسلات السنة 2020، كافٍ للمساهمة في رسم خارطة طريق ما ينبغي التعاون والتكامل فيه.

مقتطفات من كتاب 'البيان الإنساني'

الفصل الأول من الجزء الأول من الكتاب

For those who asked me to send them a PDF copy of the first chapter of the Humanist Manifesto / Part I, and for I don't have access at the moment to my old writings and electronic copies of my books in London, the following PDF file includes some relevant excerpts from an old copy, which was written well before its inclusion within the part I of the book in 2007… Please be aware that this copy was still not fully revised, especially for linguistic errors and spelling mistakes.

طلب مني بعض الأصدقاء إرسال نسخة PDF للفصل الأول من الجزء الأول من كتاب 'البيان الإنساني'، بدلاً من الصور *'غير الواضحة'* لبعض صفحاته، والتي أرفقتها مع رسالة 29 مارس / آذار 2020. للأسف، أنا موجود الآن في لبنان ("بلادتي")، ولا أستطيع الوصول إلى الأرشيف الالكتروني لكتاباتي.

في ما يلي نسخة قديمة غير منقحة، فيها تفاصيل جذور الخلل المزمن الذي نعانيه على الصعيد الدولي، وخلفية ("أصل العِلَّة" في) ما نواجهه اليوم من 'فوضى فكرية' وفلتان في تشخيص الداء ووصف الدواء، ومُقَدِّمات "مُبَرِّرة" لما "يمكن أن يكون قد وصلت إليه" بعض 'المخلوقات اللابشرية' من استهتار مخيف بحياة الناس وبـ 'نُظُم الحياة' ("كما في السماء كذلك على الأرض") لجميع 'خَلق الله' من بشر وحجر.

خلفية وتوثيق ما تكلمت عنه في رسالة 23 آذار / مارس 2020 تحت عنوان 'ما قبل كورونا وما بعده'، كان فاتحة لما بنيت عليه في 'البيان الإنساني'، وفي الصفحات 37–39، و43 من مقتطفاته فيما يلي.

Excerpts
(A Primary Version)

From the **Humanist Manifesto**

Part 1

Chapter 1

‘Humanity’
in the New International Order:

A Global Catastrophe
Lurking in the near horizons

‘Humanity’ in the New International Order: A Global Catastrophe lurking in the near horizons

It could be unacceptable to generalize in serious political analyses. But when the conversant academic restrictions result in a chaotic, confusing and aimless flux of conflicting claims and justifications, then it might be worth breaking the rules. For that overstock of inadequate, exaggerated, biased or poorly substantiated and controversial views and persuasions, and while no way out or easy solution is on offer or deemed to be possible; **the main aim of this chapter is to offer an incentive or to furnish the grounds for an urgent instigation of some practical steps**.

In an era when we no longer hear about new constructive inventions or real problem-solving innovations, and when we can barely appreciate the work of prominent intellectuals and scientists… When we have no respect for wise and honest political leaders or “social reformers”, and when we cannot even be bothered to listen to their unbiased and objective ideas and advices; A period of an overwhelmingly dominating “decadent philosophy” of ‘who wants to be a millionaire’, of ‘X factor’, ‘stars in their eyes’, ‘super star’ and of ‘big brother’ and ‘deal or no deal’; A ruthless culture of unfair distribution of wealth and earnings, propagating a general sense of despair of any proper education and behaviour, and smartly hidden within these apparently innocent TV programmes that are purposely translated into all major global languages so as to reach every single open, conservative or traditional society; And in the darkness of a repeatedly highlighted idea of ‘**the rise of the machines**’, the world seems now left with a confused dissident few with possibly no other choice but to take the role of the “wolves”, surrounded by helpless or careless masses forced or happy to be the flocks of “sheep”, with the most important role of the “shepherd” being out of the equation for it has been “already claimed”... Nevertheless; and **while we are all enjoying the various benefits of globalization; few are worried about the possible negative sides of these global transformations, and none of us seems to be “bothered” to look at the current “track” of development of our new world, and ask whether we are still going in the right direction.**

- ‘The worlds 200 richest people more than doubled their net worth in the four years to 1998, to more than $1 trillion’ (UNDP Report 1999). Today, the combined net worth of those billionaires is $3.5 trillion; 1/3 of this amount is concentrated in the hands of the first 50 tycoons! (UNDP Report 2006).

- ‘The assets of the top 3 billionaires are more than the combined GNP of all 48 least developed countries and their 600 million people’ (UNDP Report 1999).

- The poorest 40 percent of the world population – the 2.5 billion people who live on less than $2 a day – account for 5 percent of global income, while the richest 10 percent account for 54 percent (UNDP Report 2006).

- ‘The recent wave of mergers and acquisitions is concentrating industrial powers in mega-corporations, at the risk of eroding competition’… if not already eroded and erased (UNDP Report 1999).

- ‘250 million children between 5 and 14 do wage work often under harsh and cruel conditions; 120 million of them work full time’ (UN International Labour Organization). Some 126 million of these children are believed to be engaged in hazardous situations or conditions (UNICEF 2006).

- ‘Millions of girls who work as domestic servants are especially vulnerable to exploitation and abuse. An estimated 1.2 million children are trafficked on a yearly basis, 5.7 million forced into debt bondage or other forms of slavery, 1.8 million into prostitution and pornography, 0.3 million into practicing in armed conflicts, and 0.6 million other illicit activities’ (UNICEF 2006).

- ‘The traffic in women and girls for sexual exploitation; 500000 a year to Western Europe alone; is one of the most heinous violations of human rights, estimated to be a $7 billion business’! (UNDP Report 1999).

- ‘2.4 billion lack access to basic sanitation’ (UNDP Report 2002). 1 billion have no adequate shelter’, ‘2 billion have no electricity’ (UNDP Report 1998). ‘More than 880 million people do not have access to basic health services’ (UNDP Report 1999), and ‘roughly one third of all human death; some 50000 daily; is due to poverty-related causes’ (WHO Report 2001).

- ‘More than 800 million people suffer from hunger and malnutrition, 1.1 billion do not have access to clean drinking water, and, every hour, 1.200 children die from preventable diseases (UNDP Report 2006).

- ‘More than 33 million people were living with HIV/AIDS in 1998, with almost 6 million new infections in that year; a rate of some 16000 new infections each day’ (UNDP Report 1999). ‘The number of people living with HIV globally has now reached an estimated 40.3 million. In 2005, 3.1 million people died of AIDS-related illnesses; of these, more than 500.000 were children… In Sub-Saharan Africa, where the pandemic has taken its worst toll, HIV [surprisingly] was claiming the lives of society’s most productive members – Farmers, Doctors, Teachers, Civil Servants, Scientists and Agriculture workers (UNDP Report 2006).

This is just a “leaked” sample of many more serious heart breaking and “mind tormenting” violations of peoples’ human “necessities”; let alone their human rights; committed uncompromisingly on the wider global arena in the name of democratization… of fighting religious extremism and “terrorism”, and in the name of defending Western liberal values and civilization…

…

Chronological approach

If I do not want to go back to the date when the above forecast was published… and if I feel not very encouraged to refer to this specific "communist" view, though very compelling and "somehow" recently verified; I can at least **build upon the first and most important step in the "crowning" of money and material wealth as an ultimate ambition for all human beings, through which they can secure an eternal peace and serenity**. One hundred years after that Communist forecast, and precisely **in July 1944, something very important happened in the USA when '730 delegates from all 44 Allied Nations' gathered at the Mount Washington Hotel in the state of New Hampshire's little town of Bretton Woods to sign, and for the first time in world history, an international monetary order intended to govern monetary relations among independent nation-states**. What is relevant to my argument… can be clarified in the sequence of interrelated incidents, the global political environment and forces in action, summarized in the following points:

1- **'Economic security', and not social or political security, was the main objective** of the 'hegemon'… where a 'liberal international economic system' was thought to 'enhance the possibilities of post war peace'. Under this new economic system, all countries were expected to enjoy an acceptable living standard with fewer discriminations and obstructions, 'so that one country would not be deadly jealous of another' … 'thereby eliminating the economic dissatisfaction that breeds war'. …

2- **The functioning of the international economic management will always rely on one dominant power to lead the system, where there are no guarantees for fair and equal games.** …

3- It was recognised that what has been ratified at **the Bretton Woods conference,** in fact, **constituted the main pivot and the foundational pillar of the new world system of globalization**… What is most significant **in** that event is that one of **the conference's most notable precursors; the Atlantic Charter**; was secretly arranged between President Roosevelt and Prime Minister Churchill on a ship in the North Atlantic from the 9th to the 12th of August 1941. Until that date, Britain was still able to keep some of its dominance over the global economy. But when it realized that it could no longer compete with US industry in the 1930s, it created its own economic bloc to shut out US goods… **Roosevelt's ambitious goal at that meeting was to break open the empire**… as once the British bloc is split apart, **the US will be well on its way to opening the entire global marketplace…**

What has been said about **the Bretton Woods** System of a **'fully negotiated' agreement on a new world 'shared belief' in Capitalism**, where all delegates were able to fully 'deliberate freely and equally' is not very accurate. **First,** these agreements **were signed while WW2 was still raging at its zenith… Second, US allies; economically exhausted by the war; had little choice…** where Britain was indebted to a promised US $3.8 billion loan, and France; still under occupation; was also forced to 'grudgingly' ask the US for a billion-dollar loan… **Third, the greater part of the "Third World" was nothing but a bunch of helpless subordinates of the world's few major industrial states**.

…

Going **back to the Bretton Woods conference** … **it is quite surprising how world's states were then forced to acquiesce to a new international system, 'established for them' by the United States and for its own goals and purposes**… and how they have agreed to surrender a significant amount of their national sovereignty to an undemocratic international organization, **under the "common threat" of the Great Depression, followed by a series of world's instabilities and another sudden sequence of world troubling wars…**

Balanced Scrutiny

We are living in a chaotic system of globalization where there are no common international values, no rules to limit or even investigate the abuses of the superpowers, and no effective laws to protect the rights of both individuals and states at both levels of national and international politics… However, and in the light of the dominant product and effect of the merely materialistic perception of our present system of globalization, it is unavoidable that a global "hegemon" is essentially indispensable for the stable and smooth running of international relations and societal interactions. Yet this stable and smooth running of international politics is and will never be an easy task. There is no doubt that, under the current views and realizations of human life and world politics, no hegemon; no matter how wise and fair this hegemon might be; can accommodate and do justice to every single individual, group or society. Nonetheless, the British Empire, for example, was not doing that bad during the 19th century. It can be fairly said that; in spite of the many "tactical" trouble spots it created around the world; at least, it had some respect for the other's traditions, values and privacies, and never tried to enforce its way of life on other societies… But when the United States "snatched" that role from the British; as detailed in the preceding historical approach; a New World Order, a new "human mentality" and rules, new standards, and new international systems were introduced.

…

… It is sad that US politics; and more precisely, its social and political life; is now dominated by the pessimism and prejudice of a blindly realist philosophy, and ruled by the greed of some selfish, cruel and obsessed beneficiary minority. It is very dangerous for these wicked people to be allowed to enforce their rules and conditions of either "be with them or you are an anarchist, a fundamentalist, an extremist or a terrorist". It is very damaging to the Western civilization that no one is allowed to criticize or investigate the truthfulness of their claims, and their unprofessed true objectives… And it is going to be costly that the majority of our world's masses – especially in the West – are so "numb" or hopeless that they do not want to understand, and so "dumb" or helpless that they do not care!

… **for these people to be 'filthily rich' businessmen and industrialists, tied and deeply involved in oil and other "fishy" industries, is terribly worrying**. President Bush, for example, ran, or was a partner in a number of oil companies, including 'Arbusto Energy', 'Spectrum 7' and the 'Harken Energy Corporation'. Dick Cheney was the Chairman of the Board and Chief Executive Officer of 'Halliburton'[24]; a market leader in the energy sector; he also sat on the Board of Directors of 'Procter & Gamble', 'Union Pacific' and 'EDS', and was part of the board of advisors of the Jewish Institute for National Security Affairs (JINSA) before becoming Vice

[24] Halliburton has a profile of corruptions, from buying politicians, briberies, to profiting from "wars' projects"; where under Dick Cheney, Halliburton was able to make revenue of over $8billion in contracts in Iraq in 2003 alone.

President. Condoleezza Rice has served on the board of directors for the 'Chevron Corporation'[25], the 'Charles Schwab Corporation', the 'William and Flora Hewlett Foundation', 'Transamerica Corporation', 'Hewlett Packard', the 'Carnegie Corporation' and the 'Rand Corporation'. Donald Rumsfeld served from 1977 to 1985 as Chief Executive, President, then Chairman of 'G.D. Searle & Company'; a worldwide pharmaceutical whose products included, among others, the first oral contraceptive pill 'Enovid'[26] and the controversial artificial sweetener 'Aspartame'[27]. He then served as Chairman of the Board of another pharmaceutical company; Gilead Sciences, Inc.; during which period U.S. missiles razed the Sudanese El-Shifa[28] pharmaceutical complex to the ground. Rumsfeld has also served … on the board of 'ABB'; a European engineering giant based in Zurich, which sold under Rumsfeld two light water nuclear reactors to North Korea, a country he now regards as part of the "axis of evil".

These people, and the economically powerful institutions behind them, are working, and for the last thirty years or so, on a project of a New World Order[29], merely concerned with Global economy… As a response to Jürgen Habermas' *Legitimation Crisis*[30]; perhaps; there has been a systematic divestment of the so called "nanny" state from some of its most important responsibilities … implementing a new system of devolution and privatization, where thousands of undemocratic and unelected "quasi autonomous non-governmental organizations" were introduced … vital public services were handed over to irresponsible corporations resulting in an almost total loss of administrative responsibility and accountability … and in the name of fighting unemployment an orderly attack on the welfare state[31] was justified.

…

[25] Chevron has "honoured" Rice by naming an oil tanker *Condoleezza Rice* after her!

[26] Writers have implied that the US Food and Drug Administration (FDA) was so swept up by international demand for curbing population growth and was so impressed with data showing that efficacy of an oral contraceptive, that it overlooked or compromised concerns about the drug's safety.

[27] It was under Rumsfeld also that Searle got FDA approval for Aspartame despite the several researches indicating the implication of the drug with public health issues and that it holds serious health risks!

[28] Following the attack, U.S. Defence Secretary William Cohen said the goal of the strikes was to disrupt and attempt to destroy the suspected training and support facilities used to train 'hundreds, if not thousands, of terrorists'. The National Security Adviser Samuel R. Berger stated in the Washington Times that 'we have physical evidence' linking the pharmaceuticals plant to chemical weapons. 'There is no question in my mind ... that factory was used to create a chemical that was used in the manufacture of VX nerve gas'. Berger then said on CNN's "Late Edition" that 'We have physical evidence of that fact' which is highly classified, 'but we are not going to release it'! Regrettably, all these claims were later found to be fallacious. According to Human Rights Watch report 'many relief efforts have been postponed indefinitely, including a crucial one run by the US-based International Rescue Committee where more than fifty southerners are dying daily' as a result of that bombing. In the summer of 2001, Werner Daum (Germany's ambassador to Sudan 1996–2000) also wrote an article in which he estimated that the attack 'probably led to tens of thousands of deaths' of Sudanese civilians.

[29] I am not referring here to any of those NWO's "conspiracy theory".

[30] In his *Legitimation Crisis,* Habermas warned of the inherent contradiction between the duties of the Capitalist State to encourage economic growth, and to provide a welfare state, which imply completely different principles of organization. The more the latter succeeds, the more the former must be weakened. He sought to explain that although advanced capitalism seems stronger than ever, it is in fact undergoing constant crises that ultimately will threaten the legitimacy of the system, and so cause its collapse.

[31] A. Pfaller, I. Gouph, and G. Therborn, in their *Can the Welfare state compete? (*1991), proved that there is no systematic evidence that welfare provision harms trade performance.

The situation in Britain; for instance; is not any better. Under the so-called "Socialist" Labour Party, a similar bunch of "multicoloured" tycoons were steadily invited and introduced into the corridors of power … From Formula One's Bernie Ecclestone[32], to the "rapidly growing" pharmaceutical company 'PowderJect'[33] … to Lakshmi Narayan Mittal[34], to the Hindujas brothers[35], to Tony Blair's "friends": from the Italian Prime Minister Silvio Berlusconi to his tennis partner Lord Levy[36]. Curiously enough, financial sleazes became a common trademark of the new British politics, especially under the Tories. But for those few Tories' "cash for questions" humiliations, to be outdone by the many Labour's "cash for access" scandals, is an unfamiliar political behaviour recently introduced by Tony Blair into the British society[37].

In the near future, should this venture proceed in the same direction, governments' decisions and social conditions are all going to be controlled and "programmed" by a small group of mega-corporations, if this is not already the case in some of the most advanced Capitalists' societies or states … Evidently, it is **only a small number of** those **MNCs … possessing huge capitals and large cash surpluses, who are dominating world markets for oil, minerals, pharmaceuticals, foods and other agricultural products that they became unchallengeable key players in international markets**. … 'they play a significant role in the globalization of trade, finance, technology and; through output and media ownership; culture'[38].

Discouraging realities

In the last three decades, we have all over the world become familiar with some increasingly threatening global environmental problems – a direct consequence of a voraciously growing capitalist trend – which have now extended their special reach beyond the local or the national radius of action. Global warming, for instance; at the time when 'a growing consensus has emerged that the mechanisms are sound and the evidence of the problem is reasonable, if not completely decisive'; This potential threat is expected to cause enormous climate changes, including rising sea levels and rapidly declining soil fertility, where 'most states and societies can expect to experience the secondary effects of national and local dislocation, migration and upheaval'[39]. Ozone depletion, on the other hand; which is linked to the use of CFCs already spreading into the developing world by the time the problem was discovered; is resulting in an increasingly intolerable amount of Ultraviolet light from the sun to reach the earth's surface. Apart from the increasing levels and records of skin cancer and other recorded threats for many aquatic and terrestrial plants, the real extent of this new danger is still unknown.

…

[32] One of the highest paid executives in the world.
[33] One of the world's largest vaccines company, headquartered in Oxford, UK, with facilities all over Europe and the United States.
[34] A billionaire industrialist, the richest in the UK with a net worth of 23.5 billion Dollars (2006). He is the chairman and CEO of the Mittal Steel company NV, which is the largest producer of steel in the world.
[35] One of the wealthiest eastern families in the UK.
[36] A self-made businessman, famous for his introduction of 'pop groups Dollar and Bad Manners' into the UK. His nickname, "Mr. Cash point", tells all what someone needs to know.
[37] One example is what has been unveiled recently about the 14 million in secret loans given to the Labour party; the same party that created the electoral commission and introduced the legislation for compulsory registration of loans over 5000 pounds!
[38] D. Held *et al*, Global Transformation: Politics, Economics and Culture, (Cambridge: Polity Press), 1999, p.236.
[39] D. Held *et al*, Global Transformation: Politics, Economics and Culture, 1999, p.384

Now, this growing **environmental threat is by itself enough to raise the alarm for an imminent global catastrophe, the signs of which can be nowadays clearly seen in different areas of Southeast Asia and in the East Central region of the African continent**. However, having stressed on the serious threat of those "just" two examples of environmental degradation, … There are indeed other more obvious and less controversial signs of that human tragedy, persistently experienced in an ever complicated strategy of a consistent multi-dimensional attack on peoples' simple and very basic rights and civil liberties. … We may not have yet started paying the price of these sullen violations. But we already have an endless argument about the different perspectives through which these environmental and societal changes can be seen and taken as a matter of a normal evolution, or as serious problems? or collateral damages!? Unfortunately, … none seems seriously engaged in the real cause and origin of these accumulating offsets and consequences.

For the last fifteen years, and **since the early 1990s** in particular, **we have been bombarded by** an uninterrupted and persistent series of shocking news including some prevalent outbursts of local and regional instabilities, **horrendous reports of an unwavering attack on protective social norms and human values, and excessive legislation for a systematic erosion of the very precepts of societal liberation and human civilisation, especially those positive and honourable tenets of the European civilisation, embedded in the slogan of Liberty, Equality and Fraternity**. What is really infuriating is that most if not all of these recent changes were equally enforced upon both world leaders and masses under some abnormal and "fabricated" circumstances that can no more be accepted.

For once, we shall have the courage to ask why do we only have to choose between either being a wolf or a sheep. Why can't we instead, and once in our lives, have the choice to be the shepherds!? Why can't we choose to use our own calculations to decide our destinies and their related course of action?

Across history, the intrinsic worth and dignity of human beings were venerated by many cultures and civilisations. There was a line of successive social reforms… some of which can be traced back some four thousand years; that were able to deal successfully and meticulously with the most complicated cases of societal declination at the time when Europe was still plunged in the Dark Ages. However, and according to our modern history, restructuring campaigns during the revolutionary era of the 1790s culminated with the pinning down of the notion of human rights in the enforceable laws of some Western countries, such as the French Declaration of the Rights of Man and of the Citizen of 1789 and the U.S Bill of Rights of 1791. The idea of rights was then further developed and broadened following WW2 with a series of international conventions, such as the Universal Declaration of Human Rights of 1948, the European Convention for the Protection of Human Rights and Fundamental Freedoms of 1950, the International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination of 1965, and the International Covenant on Civil and Political Rights and the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights of 1966…

These declarations are customarily conceptualised in terms of three generations: The first generation involves freedom of speech and assembly. The second generation involves the economic, social and cultural rights indispensable for man's dignity and the free development of his personality. The third generation involves the free disposal of people's wealth and natural resources. … The first and second generation rights are mainly concerned with the rights of individuals while third generation rights are concerned with the rights of peoples.

Despite the general assertion that different peoples have different formulations of human rights, depending on their different views and prioritizations of liberal, economic or social values, first generation rights may be acknowledged as undeniable international values… Considering the problematic difference between the obligations to refrain from 'cruel or degrading punishments' of the first generation rights and obligations in accordance with the 'right of everyone to be free from hunger' of those of the second generation, the latter involves not simply a refrain from pursuing policies that lead to starvation, but 'also involve a positive duty to ensure an equitable distribution of world food supplies in relation to need'. Chris Brown explains that… even with the assumption of goodwill, 'to think in terms of having a right to something that could not be achieved'… is to 'undermining more precise claims of rights which can be achieved'. 'Some states may seek to use economic and social rights more directly to undermine political rights'… And, the Poor's right to assistance that creates a duty on the Rich to assist should in turn create a right for the Rich to insist that the Poor have a duty 'not to worsen their plight'…But any condition of this kind cannot but to 'contradict another widely supported economic and social right that 'all peoples have the right of self determination'[40].

The latest wave of international humanitarian reform, though politically and rhetorically powerful, is now facing many practical impediments and uncertainties. Although less restrictive; largely because of the horrors of the successive World Wars; the universal status of human rights is now challenged by many critics. **Human rights cannot be enforced globally unless there are rights that can be recognized globally**. These universal rights, on the other hand, cannot be implemented successfully unless there is an international power that can enforce them both decisively and fairly.

…

After the Rwanda and Bosnia conflicts, there was an increasing consensus that extreme human rights violations should be dealt with by the international community… Not to talk about the real causes and circumstances of these conflicts, as Chris Brown[41] explains, **the urgency of an international response** to such unrestrained atrocities **has been accompanied by the emergence of another challenge concerning the 'actual privileging of an essentially Western notion of politics'**, putting in question the 'alleged universality of human rights'… And what is really worrying in this Western perception; which may be unacceptable as a universal view of human values; is that purely "realist" intellectual bearing, **and that merely materialistic approach to world's societies**. This was best summarised by Elisabet Sahtouris[42] who once wrote:

[40] J. Baylis and S. Smith (eds.), The Globalization of World Politics: An introduction to international relations, 2nd Ed. (New York: Oxford University Press), 2001, p.609

[41] Chris Brown is professor of International Relation at the London School of Economics. He is the author of *International Relations Theory: New Normative Approaches* (1992), editor of *Political Restructuring in Europe* (1994), author of *Understanding International Relations* (1997) and some three dozen articles and chapters in international political theory.

[42] Elisabet Sahtouris is an American/Greek evolutionary biologist, a popular author / lecturer and a television and radio personality who traveled as a speaker all over the world, showing the relevance of evolving biological systems to organizational design, bringing principles of living systems into the corporate world. She is a UN consultant on indigenous peoples, and consults with corporations and government organizations in Australia, Brazil, and the USA.

> Western culture, now globally dominant, has systematically trained us to think and act as though we are separate individuals, often in competition with each other for scarce resources of one sort or another, primarily money, which has become the perceived means to all we want and need in life.[43]
>
> …

The US example as world hegemon

While expected to rule decisively and fairly, the United States, disappointingly, was and is still portraying the worst possible facet of the injustices of our contemporary world's dominant philosophy of realism. American diplomat George Kennan gives us an example of the true US realist standpoint that regards the pursuit of rights as an 'unnecessary, sometimes even a dangerous extravagance, often at odds with [the US] national interest'[44]…

Kennan declares that 'if others want to advocate changes in their conditions, fine; no objection; but not the State Department or the White House. They have more important things to do'[45]. US secretary of state Henry Kissinger who once said that 'ninety percent of the politicians give the other ten percent a bad reputation' is another perfect "promotion" of such cruel reality. With his personal guidance; under orders of President Nixon; he orchestrated a coup in Chile on September 11, 1973 (not 2001), overthrowing the democratically elected president Salvador Allende, replacing him with a 'brutal military dictatorship headed by General Augusto Pinochet'. Pinochet was responsible for the slaughter of thousands of Chileans with anti-US sentiments, to set up later, and with US assistance, an 'international death squad linking secret police throughout Latin America'[46]. The same Henry Kissinger; but with President Ford this time; issued on December 7, 1975 (not 1941), an explicit green light for the slaughter of more than 200,000 people in one day only, in East Timor; about one third of the island's population. 'A day of infamy and genocide' that, according to Noam Chomsky, was 'the worst slaughter relative to population since the Holocaust'[47]. As recorded in the declassified documents, Kissinger was not worried about the hundreds of thousands of innocent victims of his blind "balance of power" policies. 'It is important that whatever you do succeeds quickly', he told President Suharto in Jakarta on the eve of the invasion. 'We would be able to influence the reaction in America if whatever happens, happens after we return'[48].

Having stated these few specific examples, again, it might not be the people involved or responsible for these decisions and actions who are to be blamed or criticized. It is rather the mentality that convinced them to think and behave in such a wicked manner; the same mentality that ordered at a later stage the 1994 slaughter of some 800,000 Rwandan Tutsis' men, women and children, "chopped" with axes and machetes, in one of the worst massacres and most terrible genocides witnessed by humankind in recent history. It was the same practice that caused,

---

[43] E. Sahtouris, (February 2005), The Biology of Globalization, [online], WebLife, Available from http://www.ratical.org/LifeWeb/Articles/globalize.html [Accessed 5 February 2006]
[44] Quoted in C. W. Kegley and E. R. Wittkopf, World Politics: Trend and Transformation, 9th Ed. (Belmont, CA: Wadsworth), 2004, p.258
[45] Quoted in C. W. Kegley and E. R. Wittkopf, World Politics: Trend and Transformation, 9th Ed. (Belmont, CA: Wadsworth), 2004, p.258
[46] J. Nelson-Pallmeyer, Is Religion Killing Us? Violence in the Bible and the Quran, (Harrisburg: Trinity Press International), 2003, p.115
[47] Cited in J. Nelson-Pallmeyer, Is Religion Killing Us? Violence in the Bible and the Quran, (Harrisburg: Trinity Press International), 2003, p.116
[48] Ibid

through economic sanctions, the death of 1.5 million Iraqis by 1999; more than 500 times the death toll of September 11'. It was the same political strategy that encouraged Saddam Hussein through the then American Ambassador to Iraq April Glaspy to attack in August 1990 the supposedly US allies and friends in Kuwait; an action that can be used later as an excuse to invade Iraq, for the sole objective of controlling the second largest oil resources and split OPEC or weaken it from within[49], including the safeguard of Israel's regional hegemony… Exactly the same tactic that was then used in February 2005 with the assassination of the Lebanese ex Prime Minister Rafik el-Hariri; an incentive to pursue French support for US strategic aims in the Middle East, and a pretext for escalating US threats against Damascus and all other parties and regimes that fail to fully collaborate with Washington…

Reading through the internationally recognised human rights, we discover that the U.S is presently breaking every single aspect and dimension of these rights. The presently well-established immunity of individuals against torture or cruel treatment or punishment, for example, 'has had little effect on U.S practice'[50]. 'While the US government is quick to chide other countries for alleged human right violations… America itself has vehemently fought against an international anti-torture pact'[51]. A UN report released in February 2006 described the Guantanamo camp in Cuba[52], where some 500 inmates are being held without trial for a consecutive fifth year, is a centre of torture and 'cruel, inhumane or degrading treatment'. Following the report, Dr Sentamu, the Archbishop of York, wrote in the Independent on Sunday 19th February 2006, urging the UN Human Rights Commission to take legal action against the U.S. asking 'if their guilt is beyond doubt, then why are the Americans afraid to bring them to trial?'. Dr Desmond Tutu also described the camp as 'disgraceful' and the lack of public outcry particularly in the U.S as 'saddening'. He told BBC Radio 4 on 24th February 2006 that under the apartheid too, people were held for 'unconscionably long periods'. Referring to Mr Blair's attempt to hold terror suspects for up to 90 days without charge, he said: 'Ninety days for a South African is an awful dejà-vu, because we had in South Africa, in the bad old days, a 90-day detention law'[53].

---

[49] If they can manage to lure or convince the new Iraqi leadership to quit OPEC, then they can weaken this organization from without. Otherwise, through their expected influence on that new leadership, they should be able to weaken it from within.

[50] J. Baylis and S. Smith (eds.), The Globalization of World Politics: An introduction to international relations, 2nd Ed. (New York: Oxford University Press), 2001, p.607

[51] J. Turley, (2003), 'Rights on the Rack', Los Angeles Times, [online], 6 March, Available from: http://pqasb.pqarchiver.com/latimes/access/302047261.html?dids=302047261:302047261&FMT=ABS&FMTS=ABS:FT&type=current&date=Mar+6%2C+2003&author=Jonathan+Turley&pub=Los+Angeles+Times&edition=&startpage=B.17&desc=Commentary Accessed 01/04/2006.

[52] A US naval base that was being made secure in order to hold what Defense Secretary Donald Rumsfeld had portrayed, as affirmed by the New York Times, as 'hardened criminals willing to kill themselves and others for their cause'. 'Every time people have messed with these folks, they've gotten in trouble', Rumsfeld told reporters. In an article titled *Geriatric Terrorists on Guantanamo*, published on the Findlaw site on 4 November 2002, New York based human rights attorney Joanne Mariner described three detainees released in October 2002 as 'elderly; hardly prime terrorist material'. She quoted the New York Times' description of Faiz Muhammad, one of those released Afghan men that a reporter visited on October 27 as 'babbling at times like a child, the partially deaf, shriveled old man was unable to answer simple questions. He struggled to complete sentences and strained to hear words that were shouted at him'. 'His advanced age, and obvious senility, vividly belied the "enemy combatant" label', Joanne added.

[53] Rachel Harden, (2006), 'Guantanamo is Animal Farm, Sentamu says', Church Time, [online], 24 February, Available from: http://www.churchtimes.co.uk/80256FA1003E05C1/httpPublicPages/828E7F3105AA95FB8025711E00537267?opendocument [Accessed 24 February 2006]

On 6 March 2003, Jonathan Turley; a law professor at George Washington University; wrote in the Los Angeles Times, under the title of *Rights on the Rack*, that **Americans 'are now driving the new market for torture-derived information**. We have gone from a nation that once condemned torture to one that contracts out for torture'. **This is, unfortunately, the sort of example the US, as world leader, is giving to the rest of the world**. The privacy and human rights annual 7th report published in November 2004 by the Electronic Information Centre and Privacy International shows a worrying trend of drastic governmental measures used and abused by many countries around the world, in the name of fighting "terrorism", with serious effects on people's privacy and their civil liberties. Most governments around the world have pursued 'policies that aim at increasing identification schemes and the surveillance of communications for law enforcement and national security agencies, weaken data protection, and intensifying data sharing and collection practices'. … Surveillance measures, originally used for legitimate purposes, are now being used for matters that are not proportionate to the objective of fighting against terrorism, including other unrelated purposes. 'The UK is still ahead of every other country in its use of its technology with one camera installed for every 14 residents and a 300 percent increase in cameras in the last three years'. The establishment of DNA along with other health information databases has also been growing rapidly in their use and scope. Some governments have created national DNA databases, with the intention of including the whole population in the long term, as well as the indefinite retention of that database as in the UK. What is more worrying nonetheless, is the unregulated sharing of these personal and health information databases between different government bodies and agencies, and most importantly, the delegation of the task of collecting and storing this extremely sensitive information to irresponsible and unaccountable private companies, the consequences of which policy can be disastrous and beyond imagination'[54].

The PHR report says: 'The government is pressing to allow for public bodies to be able to share more information and the creation of "electronic life records" and a comprehensive "population register"'. Privacy International's Director, Simon Davies, said that 'governments are joining together their data systems. They are sharing information to a greater extent each year with the private sector', the results of which policy, 'personal information from government computers are regularly disclosed inadvertently or for profit'. Describing the report as 'disturbing', Davies concluded: '**the spectre of terrorism has at last become the device that any government can deploy to entrench the powers they always sought. The situation has become a dangerous farce**'[55]. … The failure of Western moral standards might then be found in the hopelessness and scepticism of Western societies about human goodness that pushed them into a selfish and immoral strife for survival, laying the foundation for our contemporary flawed ethics of egoism, victimization and double standards… Tomas Pogge in this instance suggests that the West failure to stick to their moral values 'may constitute not merely a lack of beneficence, but our active impoverishing, starving, and killing millions of innocent people by economic means'[56].

---

[54] PHR, (2004), 'Privacy and Human Rights 2004: Executive Summary', Privacy International, [online], 14 November, Available from: http://www.privacyinternational.org/article.shtml?cmd[347]=x-347-82591 [Accessed 13 February 2006]

[55] Media Release, (2004), 'Global Human Rights study warns of endemic privacy threats', Privacy International, [online], 18 November, Available from: http://www.privacyinternational.org/article.shtml?cmd[347]=x-347-183139&als[theme]=privacy%20human%20rights%202004 [Accessed 13 February 2006]

[56] D. Held, and A. McGrew (eds.), The Global Transformations Reader: An Introduction to the Globalization Debate, 2nd Ed., (Cambridge: Polity Press), 2003, p.550

The roots of the failure

In an article under the title *Sovereignty, Rights and Justice*, Chris Brown (2002) criticized the failure of the involved academic literature to make any effort that can 'do justice to the scale of the crisis faced by the current order'. He stressed on a that widespread sense, all over the world and at all levels, which is clearly confirming that '**we live in a world gone wrong**'[57]. He examined an article written by **Susan Strange** under a punning title, *The West-failure System*, where she **put the blame of the current world crisis on the 'Westphalia System' that** '**is now unambiguously an obstacle to the realization of a just and functioning world**'[58]. As a leading figure in British IR for a generation, and as a robust and uncompromising realist who was resolutely opposed to normative theories, Strange argues that the market economy that grew up under the Westphalia System in coherence with the sovereign state has now extended itself in the world to the point where this symbiotic relationship has been terribly broken. The resulting incapacity of the sovereign state to perform the role it once did is now causing some very seriously damaging effects on human welfare and social security. We must remember here that this powerful indictment is actually issued by a writer who could never be accused of promoting an unrealistic, utopian, vision of the world. As Chris Brown expands, 'the fact that, at the end of her life, she could draw such radical conclusions about the legitimacy of the system is in itself telling'. Chris Brown, on this occasion, highlights some of Strange's main concerns, demonstrating that '**The global financial system is now beyond the control of any government and of the institutions that governments have created to attempt monetary management**' such as the WTO whose efforts to regulate trade are of secondary importance to the motivations of the giant corporations which dominate global production[59]…

When we understand the power of money [or Moneycracy] in both the stimulation and obstruction of both unconstructive and constructive research initiatives [and of the research councils that back and fund these researches], we can then understand the sudden extinction of scientific findings that recently raised the alarm over many products and technologies increasingly used in almost every single house, especially in the Global North's societies… When it becomes normal for Tony Blair to directly and blatantly ask a prominent chief scientist in London to 'shut up' [or else] over the latter's remarks on the imminent dangers of the ozone layer depletion and global warming, we will then understand why we do not hear about these serious dangers and concerns any more…Maybe it is the same New World Logic that allows these powerful individuals and groups to abuse their powers, as it could also be the same New World Order that encourages individual states to act selfishly and carelessly, dodging their responsibilities, while there are no possible or practical means to control, and no effective ways to sanction or bring to account the most influential or powerful individual groups or countries who are in fact or may be the biggest and worst violators of all national and international laws, of the very natural rights of all living systems, and of all peoples' conditions and preconditions of survival on this planet earth.

…

[57] Cited in D. Held, and A. McGrew (eds.), The Global Transformations Reader: An Introduction to the Globalization Debate, 2nd Ed., (Cambridge: Polity Press), 2003, p.564
[58] Ibid, p.565
[59] Brown in this instance warns that 'the destruction of Barings Bank in 1995 and the Asian collapse of 1997 are simply straws in the wind, indicators of what may be to come'!

Export Credit Agencies (ECAs)[60], for example, are now among the most powerful players in international business. They are also among the least accountable and transparent of publicly funded institutions, having no transparent or well-defined environmental standards, and like all other International Financial Institutions (IFIs), they lack any mandatory human rights guidelines… Governments remain largely unaccountable for the impact of these institutions' policies and projects to which they have "agreed", and there are no effective mechanisms in these institutions for enabling civil society groups to participate in their decision making processes or monitor them effectively. Official procedures that are required to file a complaint against these institutions are very complicated… The decision to consider a complaint is decided by board members who also, themselves, select and appoint the staff who carry out these investigations!

On the other hand, the majority of the funds or resources loaned by these IFIs to Third World countries are made conditional upon the acceptance of structural "adjustment" reforms that do not take into account these countries' needs and priorities. These "planned" adjustments will always have a major adverse macroeconomic impact on Third World countries, where the masses will be the first and the most to be affected, especially the poor. There is very little publicly available information on these enforced structural reforms, while Third World governments have no great deal of power, if any, within these IFIs. In most cases they will be forced to bypass their legal obligations, while consecutive governments will be bound by these agreements despite the clear violation of their local constitutions. Besides, these governments will be forced to honour the payment of their public foreign debts regardless of their national priorities for budget allocations, and regardless of the possible grave consequences of prioritizing such obligations above the fundamental needs and rights of their own citizens… What is even worse and much more dangerous is that while these IFIs are claiming to help and encourage the economic development of these week and vulnerable societies, they evidently ignore the fact that while these "blackmailed" countries continue to devote large percentage of their budgets to these payments, their indebtedness continue to grow, having sometimes to borrow more monies to cover former debts with other International Financial Institution!

…

I will conclude with these two statements from two of the leading players in globalized Capitalism, the very system in which they have gained their 'enormous wealth':

> *What an astonishing thing it is to watch a civilisation destroy itself because it is unable to re-examine the validity, under totally new circumstances, of an economic ideology.*[61]
>
> Sir James Goldsmith (1994)

> *Although I have made a fortune in the financial markets, I now fear that the untrammelled intensification of Laissez-Faire Capitalism and the spread of market values into all areas of life are endangering our open and democratic society. The main enemy of the open society, I believe, is no longer the Communist but the Capitalist threat.*[62]
>
> George Soros (1997)

[60] ECAs are government bodies that use taxpayers' money to promote a countries foreign trade by insuring companies against the main commercial and political risks of operating abroad. These agencies are usually protected by law against any obligation to release details of any project they finance!
[61] Sir James Goldsmith, London Times, Feb 1994
[62] George Soros, Atlantic Monthly, Feb 1997

To sum up, Goldsmith and Soros are in fact telling us here, and clearly, that 'the current course of economic globalization cannot continue without threatening the very survival of humanity'[63]. Elisabet Sahtouris, again, elaborating on the writings of the distinguished historian Arnold Toynbee, wrote that after a long and deep scrutiny of the past twenty three civilisations, Toynbee has also discovered that two of the most important common factors in the demise of those preceding civilisations were 'the extreme centralisation of wealth (George Soros' warning) and inflexibility in the face of changing conditions within and around them (Sir James Goldsmith's warning)'[64]. She then highlights the continuous extortion of the interest and rights of individuals, local communities and sovereign nations, by some few groups and mega corporations, now globally legitimised by undemocratic and unelected new world's institutions, such as the World Trade Organisation:

> The central problem, at present, is that the "democratic" congresses of some seventy nations including the United States, have voted away the sovereignty of their nations by agreeing to uphold the provisions of the World Trade Organization (WTO), which can meet in secret and challenge any laws made at any level in member nations (including their provinces, states, counties or cities) if they are deemed to conflict with its interests.[65]

At the end, we can go back to Suzan Strange's final remarks, when she points to an even more direct threat to general human welfare of normal citizens of the West. Under the present economic order, **while global inequality is on the rise, with the least advantaged left to face an increasingly violent civil strife, inequalities within 'successful' states is growing worse**, 'as the possibility that domestic welfare states can protect their peoples from the restructurings forced on them by global capitalism recedes'[66]. There once upon a time was a state that used to act as an agent for social justice. This can no more be the case under the logic of 'an economic system that is out of human control and serving no general interest'[67]… Here, Strange, and ultimately, concludes that **it is not something that can be expected to happen under the present system that any steps to avoid catastrophe can be practically at hand.**

[63] E. Sahtouris, (February 2005), The Biology of Globalization, [online], WebLife, Available from http://www.ratical.org/LifeWeb/Articles/globalize.html [Accessed 5 February 2006]
[64] Ibid
[65] Ibid
[66] Cited in D. Held, and A. McGrew (eds.), The Global Transformations Reader: An Introduction to the Globalization Debate, 2nd Ed., (Cambridge: Polity Press), 2003, p. 566
[67] Ibid

What can be done?

The whole world is, or will soon be, facing some "untraditional" global threats requiring a full global and unconditional cooperation and response… '**Human affairs have reached the danger level at which cooperation must restore the imbalances of aggressive competition and hoarding if we are to survive**'. These very imminent dangers are of concern to everyone… '**crushing poverty for one half of humanity against a rising abundance for a small minority is a recipe for homelessness, desperation, and violence such as terrorism, and even suicidal martyrdom**' … '**for many people, the future is bleak, resembling what the realist English political philosopher Thomas Hobbes described in 1651 as solitary, poor, nasty, brutish and short**'[68]… As once George Soros said: '**There is something wrong with making the survival of the fittest a guiding principle of civilized society**. This social Darwinism is based on an outmoded theory of evolution'[69]; a view that was adopted as the rationale for an unjust dog-eat-dog world of antagonistic capitalist competition…

As Peter Singer put it, 'we cannot continue to say nations should do what is in their best interest'… 'We need a more educated democratic public that supports ethical principles, rather than simply national selfishness'[70]… 'We need to create the conditions for the many miserable societies, so burdened with poverty and insecurity, to make the breakthrough, where they can educate or at least assure the basic minimal health care and safe water supply for the next generation, so that they can then move to self-help and become independent of foreign aid'… After all, we need to change that mentality of greed and selfishness, which is, or may very well be, the primary source of all human problems and agonies… Regrettably, it looks like we can no longer rely on empty promises… From the New International Economic Order (NIEO) that won in 1974 an overwhelmingly YES vote in the UN to change and modify the unfair rules of its previous Bretton Woods Order, to the Millennium Development Goals that were approved by the UN General Assembly in the year 2000, many conferences and summits full of "anaesthetizing" promises were declared to silence peoples' reaction each time a new injustice comes to light… Yet, none of these promises were fulfilled… I am not suggesting here another destructive mass revolution; a very critical subject, the details of which will be discussed in the following chapter; neither am I trying to incite the masses to take matters into their own hands…

Trying to draw a simple example from the human body; a living system with 'healthy politics and economics' and which is intimately familiar to all human beings, regardless of their world views, or of their personal, political or spiritual persuasions; Sahtouris wonders when will human diversity be recognized to be as necessary and creative as the diversity of our cells and organs? … **Reflecting on the reasons that make our individual cells and organs behave communally, and on the horrible consequences should they instead choose to follow their self-interest competitiveness; where a relatively few "win" and most "lose"; she concludes that 'if we can answer this critical question biologically, we will gain important insight for applying the lessons of nature to our human affairs'**[71].

---

[68] C. W. Kegley and E. R. Wittkopf, World Politics: Trend and Transformation, 9th Ed. (Belmont, CA: Wadsworth), 2004, p.234

[69] E. Sahtouris, (February 2005), The Biology of Globalization, [online], WebLife, Available from http://www.ratical.org/LifeWeb/Articles/globalize.html [Accessed 5 February 2006]

[70] P. Singer, (2006), One World: The Ethics of Globalization, Carnegie Council on Ethics and International Affairs, Available from: http://carnegiecouncil.org/viewMedia.php/prmTemplateID/9/prmID/164 Accessed [5 February 2006]

[71] E. Sahtouris, (February 2005), The Biology of Globalization, [online], WebLife, Available from http://www.ratical.org/LifeWeb/Articles/globalize.html [Accessed 5 February 2006]

What is really interesting here is that Sahtouris' suggestions can practically form a very workable example of that badly needed common and reasonable starting point[72], where different people of different backgrounds can integrate to, first, learn when to combine a true passion for justice with an honest acceptance of 'unpleasant' realities, and where they can combine their efforts, on both the local and the international level, so that they can effectively deal with the current political, financial and social threats, starting with the "possibly" deteriorating social and psychological problems involving their own families and children… After all, if these able people, or at least those who still believe in the importance of the family as the foundation and basic unit of society, do not take the initiative to teach their children some manners, then this future generation will never be able to show any respect to their parents, who, in turn, will eventually lose their "instinctive" love and mercy towards their children… This will lead to more unreasonable punishments with some exceptional cases of abuse, which in turn lead to unnecessary laws and legislation against any sort of disciplinary measures or actions; and we will then be all swivelling like idiots in an endless cycle! … If we do not advise or encourage our girls to be "gentle", to be delicate and tender, then we are going to have more divorces, more separations and more broken families, and no one will ever be keen again to lock himself up in a proper marriage… the possible outcome of which, one after another generation of bastards who have nothing in common with the normal human being… to be rather used and abused in the trade industry as working machines, or in the entertainment industry as mere animals…

Freedom was never for free; Never will it be… This might involve some small bills to be paid here and there… but a small price, and a little sacrifice today, is better than losing everything tomorrow… And as Valerie Gremillion once put it: '**when you feel that fear to speak out, that's the time to speak or we won't have that right anymore**'.

Mazen Hajjar
October 2005
Revised in May 2006

[72] People are all aware of such principles operating in our bodies, As Sahtouris put it, we seem to intuit and practice them reasonably well at the family level… Not many people starve three of their children to overfeed the fourth, for example, or beautify one corner of their garden by destroying the rest of it.